يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

جريدة يومية

* الأربعاء ٢٣ كانون الثاني ١٩٨٥، الموافق ٣٠ ربيع الثاني ١٤٠٥ هـ *
* العدد ٤١/٢١٥ * ٦ صفحات * الثمن : ١٤٥ شيكل *
Vol. 215/41 - 23.1.1985 - Price: 145 Shekel

"אל-אתיחאד"
AL-ITTIHAD
המחיר 145 שקל

إضراب شامل في لبنان، استنكاراً للجريمة الآثمة

● اجماع وطني في صيدا وبيروت: محاولة اغتيال القائد الوطني مصطفى سعد محاولة اسرائيلية تستهدف إثارة الاضطرابات ● رؤساء جميع الطوائف في صيدا يستنكرون الجريمة ويطالبون بكنس الاحتلال الاسرائيلي ●

● صيدا ـ الوكالات والاذاعات ـ نفذ الجنوب اللبناني ومعظم المناطق اللبنانية الأخرى، أمس (الثلاثاء)، اضراباً شاملاً استنكاراً للجريمة المروعة التي نفذت ليلة أمس الأول في صيدا وأودت بحياة احد المواطنين وإصابة العشرات، من بينهم أحد أبرز القيادات الوطنية في المدينة، المهندس مصطفى معروف سعد.

وأجمع المراقبون السياسيون ومختلف القيادات والفعاليات اللبنانية على أن الجريمة من تدبير وتخطيط اسرائيل.

وأكد رشيد كرامي، رئيس الوزراء اللبناني، ان السيارة الملغومة، التي استهدفت حياة الزعيم الوطني مصطفى سعد، كانت جزءاً من محاولة تبذلها اسرائيل لزرع بذور الصراع في المنطقة بعد ان سحبت قواتها المحتلة من المدينة.

وأوضح كرامي «ان هذا ما كنا توقعناه وخشيناه لكننا واثقون بان عملاء اسرائيل لن يفلتوا من قبضة الشعب القادر، بتضامنه، على احباط جميع المحاولات الاسرائيلية لاثارة الاضطرابات».

وأكدت انباء بيروت أن الاضراب، الذي دعا اليه الوزير نبيه بري والشخصيات والفعاليات في صيدا، شمل منطقة بيروت الغربية والبقاع شرقي لبنان ومناطق زغرتا وبشري والكورة والبترون ومدينة طرابلس في الشمال اللبناني. كما انه شمل مختلف قرى ومدن جنوب لبنان المحتل حيث غطت

● البقية على ص ٢ ع ٢ ●

لأول مرة وفي اعرق الاحياء العربية في حيفا!

«الاتحاد» تستقبل بث وكالتي «نوفوستي» و«تاس»

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ اخيرا، وبعد عدة تجارب، نجحنا، مساء امس، في التقاط بث وكالة الانباء السوفييتية «تاس» باللغة العربية. التقاطا واضحا وبلغة عربية جيدة. ومعنى ذلك اننا سنحيي، بالتأكيد، بالتقاط وكالة «نوفوستي» السوفييتية التي تبث في ساعات الصباح فقط.

وكانت «الاتحاد» قد استوردت، من المانيا الغربية، احدث واقوى الات الالتقاط والتسجيل (تلي برنتر) اللاسلكية من انتاج شركة «سيمنز».

وهذه هي المرة الاولى التي يجري فيها التقاط ما تبثه وكالات الانباء السوفييتية في بلادنا. وتكون «الاتحاد» اول صحيفة في البلاد تلتقط هذا البث السوفييتي العالمي العريق. ويجري هذا الالتقاط في مقر «الاتحاد» بحيفا القائم في احد الاحياء العربية العريقة في حيفا وعلى مشارف وادي النسناس ذي التاريخ النضالي الوطني العريق.

ونشعر، شعوراً أكيداً بان التقاط وكالتي «نوفوستي» و«تاس» السوفييتيتين سيسهم، اسهاما كبيرا، في تطوير «الاتحاد» وفي اغنائها. فتحية رفاقية الى زملائنا السوفييت والى كل من أسهم، من مهندسين ومن موظفين ومن متبرعين، في تقديم هذه الخدمة الصحفية الينا والى جمهور قرائنا الوفي.

رسالة قبرص التلفونية :

المساعي مستمرة لاعادة وحدة الجزيرة. أما واشنطن فلا يهمها سوى قاعدتها العسكرية الجوية !

● الحل المطروح: حكم مركزي بإقليمين فدراليين وبإلغاء الجيش !●

● نيقوسيا ـ تلفونيا ـ على الرغم من فشل اللقاء بين الرئيس القبرصي، كيبريانو ورئيس الجالية التركية دنكتاش في التوصل الى اتفاق، بعد اجتماعهما في نيويورك بمشاركة الامين العام للامم المتحدة، الذي بدأ يوم الخميس وانتهى يوم السبت، فان المساعي مستمرة لمواصلة لقاءات القمة من أجل إعادة وحدة الجزيرة.

ومن المنتظر ان يقوم الامين العام بتوجيه

● البقية على ص ٢ ع ٤ ●

تلفونيا من القاهرة :

الحكومة المصرية تتراجع أمام المعارضة الشعبية وتغلق أكثرية أيام المعرض أمام اسرائيل

● نور الشريف وعبدالله غيث ومحسنة توفيق ونعمان عاشور على رأس الفنانين والكتاب ورجال العلم والثقافة الذين انضموا الى التجمع وغيره من أحزاب المعارضة في مقاطعة معرض الكتب الدولي بسبب اشتراك اسرائيل ●

● القاهرة ـ تلفونيا ـ على اثر تصاعد حملة المعارضة والاحتجاج على السماح لاسرائيل بالمشاركة في معرض القاهرة الدولي السابع عشر للكتاب اعدت الحكومة المصرية، امس الاول الاثنين (عشية افتتاح المعرض) حلاً وسطاً يقضي بتقسيم المعرض ومدته (١٥ يوما) الى مرحلتين) المرحلة الاولى تستمر لمدة ٣ ايام من ٢٢ الجاري (امس) الى ٢٤ منه يكون المعرض خلالها مغلقا امام الجمهور وليس للتسويق وتشترك فيه اسرائيل. المرحلة الثانية تبدأ من صباح الجمعة (بعد غد) وتستمر لمدة ١٢ يوما. وتغلق خلالها صالة العرض، التي تشترك فيها اسرائيل، ويتحول المعرض الى سوق للبيع (بدون

● البقية على ص ٢ ع ٢ ●



● عن صحيفة «الأهالي» القاهرية ـ ١٦ الجاري ●

على عتبة التوقيع على «الصفقة ب» :

غلاء السلع الأساسية بـ ٢٥٪ ، على الأقل ! وغلاء شامل بنسبة متوسطة ـ ٥٪ !

● اليوم ، غلاء أسعار الشاي والسجائر والبيرة بـ ١٠٪ ● تقليص علاوة الغلاء بـ ٣٪ ، على الأقل ● أجور عن ٥ أيام مقابل ٦ أيام عمل ● حزمة ضرائب جديدة وزيادة نسبة الضرائب القائمة ●

● حيفا ـ لمحرر الشؤون الاقتصادية ـ يسرلي، إبتداءً من اليوم (الأربعاء)، مفعول الغلاء بنسبة ١٠٪ الذي تأجل تنفيذه، أمس، في أسعار الشاي والسجائر والبيرة وذلك بعد أو وافقت المصانع المنتجة لهذه السلع على التعهد بتسويق بضائعها بانتظام. وكانت لجنة المتابعة المشتركة لأطراف الصفقة أقرت، صباح أمس الأول، رفع أسعار أربعة سلع هي القهوة («عيليت») والشاي والسجائر والبيرة، بنسبة ١٠٪ شرط ان تتعهد المصانع المنتجة لهذه السلع بتسويقها بشكل منتظم. وفقط مصنع «عيليت» تعهد بذلك، أمس الأول، وعادت باقي المصانع وتعهدت بذلك أمس، وعليه ترتفع أسعارها اليوم.

وتواصلت أمس أيضاً المفاوضات بين الحكومة والهستدروت وأصحاب العمل من أجل التوقيع على «الصفقة الشاملة ب»، بعد أن تجددت أمس الأول واستمرت حتى ساعة مبكرة من صباح أمس باتفاق بين جميع الأطراف على رفع أسعار فوري بنسبة متوسطة مقدارها ٥٪ في الجهاز الاقتصادي عامة، وذلك برفع أسعار سلع معينة عديدة بنسبة أكثر من ١٠٪ وابقاء أسعار باقي السلع كما هي عليه الآن. ويجب التأكيد هنا، ان الحديث عن تنفيذ هذا الغلاء، بعد انتهاء فترة «الصفقة أ» وقبل بداية فترة «الصفقة ب» أي في فترة ما تسمى «المرحلة الانتقالية»!

ومع استمرار هذه المفاوضات، تتضح يوماً بعد يوم وبشكل أوضح، بنود هذه الصفقة المكملة والضربات المؤلمة التي تنطوي عليها هذه الالاعيب الخداعية.

وكشف، أمس، عن القضايا التي لا تزال معلقة ولم يتفق عليها، نهائياً حتى الآن. فكل طرف من أطراف الصفقة يطرح أهدافه ويشترط توقيعه على الاتفاقية بالموافقة على شروطه. ولكن المميز الرئيسي لجميع الشروط ان الأطراف الثلاثة موافقة عليها من حيث المبدأ و«الضرورة» ولكنها مختلفة حول كيفية التنفيذ. والأمور التي ما زالت تبحث هي: ● الغلاء في السلع الأساسية المسندة: فالمالية تطالب بأن يكون الغلاء بنسبة ٤٠ ـ ٥٠٪. أما الهستدروت فمستعدة للموافقة على غلاء «معتدل» بنسبة ٢٥٪ «فقط»! ● نسبة تقليص علاوة الغلاء ـ المالية تطالب بأن يتخلى الأجيرون عن ٥٪ من علاوة الغلاء. أما الهستدروت «فلن توافق» على ان يخصم من الأجور للأجيرين أكثر من ٣٪! (كانت الهستدروت وافقت على ان لا يدخل الغلاء في أسعار السلع الأساسية «المسندة» في حساب جدول غلاء المعيشة. فعلى من تضحك الهستدروت الآن؟ وما هو الفرق بالنسبة للأجير بين ٣٪ و٥٪؟) ● أجور العمال الأجيرين ـ أصحاب العمل يشترطون توقيعهم بأن يدفعوا للأجيرين أجوراً عن ٥ أيام مقابل ان يعمل الأجيرون ٦ أيام! ويشترطون أيضاً رفع أسعار منتجاتهم بنسب عالية «ملائمة» لأن النسب التي ارتفعت بها «غير كافية»!!

وفي هذه الأثناء، التي ترفع الحكومة فيها يدها لضرب العمال بواسطة الصفقة، ترفع يداً أخرى وتضرب بها في نواح مختلفة. فقد صرّح وزير المالية، موداعي، بأنه يجب إمتصاص مبلغ ٧٥٠ مليون الى مليار دولار من أيدي الجماهير، ولذلك تفحص وزارته عدداً من الضرائب الجديدة والمرتقب إقرارها قريباً فضلاً عن زيادة نسب الضرائب القائمة. ومن الضرائب الجديدة هذه ضريبة إيداع على المسافرين الى الخارج، زيادة على ضريبة السفر القائمة.

٣ عمليات مقاومة ضد الاحتلال وزبانيته في جنوب لبنان

● جنوب لبنان ـ الوكالات ـ هاجم رجال المقاومة الوطنية اللبنانية، أمس (الثلاثاء)، قافلة عسكرية اسرائيلية في منطقة جويا، مما ادى الى تدمير ناقلة جنود تدميراً كاملاً، بكل من فيها.

كذلك قام رجال المقاومة الوطنية اللبنانية بمهاجمة دورية تابعة للعميل لحد في شرقي صور وأوقعوا بها خسائر فادحة واصابات كثيرة.

وفي إطار عمليات المقاومة البطولية هذه أتت عملية هجوم ثالثة نفذها رجال المقاومة الوطنية اللبنانية، ليلة أمس الأول، على موقع اسرائيلي في جحيم فأصابوه اصابات مباشرة بالصواريخ.

في مفاوضات الناقورة

لبنان يطالب اسرائيل بتحديد جدول زمني للانسحاب الكامل الى الحدود الدولية

● تحميل اسرائيل مسؤولية حادث الاعتداء الاجرامي الذي تعرضت له صيدا، امس الاول ●

● بيروت ـ الوكالات والاذاعات ـ طالب العميد محمد الحاج، رئيس الوفد اللبناني الى مفاوضات الناقورة، الوفد الاسرائيلي بتحديد جدول زمني للانسحاب الكامل حتى الحدود الدولية.

وحمّل رئيس الوفد اللبناني، خلال جلسة استئناف المفاوضات أمس (الثلاثاء)، اسرائيل مسؤولية حادث الاعتداء الاجرامي الذي تعرضت له مدينة صيدا، أمس الأول، مؤكداً ان مسؤولية الأمن في المنطقة حتى ١٨ من شباط القادم، وهو الموعد الذي حدده الوفد الاسرائيلي لاكمال الانسحاب الاسرائيلي من المنطقة، تتحملها القوات الاسرائيلية.

وأكد العميد الحاج ان الوفد اللبناني، الذي التزم بالموقف الثابت والحازم، سجل نقطة لصالحه في جلسة أمس وهي تسليم اسرائيل بضرورة انتشار الجيش اللبناني وقوات الأمم المتحدة في المناطق التي ستجلو عنها.

وأوضح رئيس الوفد اللبناني، لدى اجابته على سؤال حول دور قوات الطوارئ الدولية في جنوب لبنان، انه ليس لدى لبنان عقد بالنسبة لقوات الطوارئ، الا ان لبنان لا يقبل استغلال هذه القوات لفصل الأراضي اللبنانية عن بعضها.

وتجدر الإشارة الى ان الجلسة القادمة من المفاوضات ستجري، حسبما أعلن الناطق باسم الأمم المتحدة، يوم الخميس القادم.

الاحتلال يحاكم ثلاثة من ابطال العمل التطوعي في مخيم الناصرة

● القدس ـ لمراسلنا ـ وجه المدعي العسكري الاسرائيلي في المحكمة العسكرية في رام الله لوائح اتهام لثلاثة متطوعين شاركوا في مخيم العمل التطوعي التاسع في الناصرة وهم نسيم فائق عواد وعدنان خالد الشلبي وتيسير محمد داغر من رام الله والمزرعة الشرقية.

وجاء في لائحة الاتهام أن المخالفة تتلخص بخرق شروط الترخيص حسب البند ٦٠ المتعلق بأمر تعليمات الامن للعام ١٩٧٠ وتصريح الخروج العام من «يهودا والسامرة» رقم ٦ للعام ١٩٧٢.

وجاء كذلك في لائحة الاتهام انه جرى القبض على المتهمين في الناصرة بتاريخ ٨٤/٨/١٧ الساعة الثامنة صباحاً.

ومن جهة اخرى استنكرت لجان العمل التطوعي في الارض المحتلة قيام السلطات بتقديم متطوعين للمحاكم العسكرية للمرة الثالثة بحجة النوم في اسرائيل ورأت في ذلك خطوة انتقامية ضد المشاركة الواسعة للمتطوعين في مخيم الناصرة تضامناً مع بلديتها وجبهتها الدمقراطية. ويذكر ان ٣٣٠٠ متطوع شاركوا في المخيم المذكور من الضفة والقطاع المحتلين.

مسعدية التقى عباس وعبد ربه

الجزائر تؤكد مساندتها لنضال الشعب الفلسطيني بقيادة م.ت.ف

● الجزائر ـ ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية ان محمد شريف مسعدية، احد قادة جبهة التحرير الوطني الجزائرية، استقبل، امس الاول (الاثنين) في العاصمة الجزائرية، كلاً من محمود عباس (ابو مازن)، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وياسر عبد ربه، الامين العام المساعد للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين.

واشارت الوكالة، نقلا عن مصدر جزائري رسمي، الى ان مسعدية استعرض مع المسؤولين الفلسطينيين المسائل الراهنة في الساحة الفلسطينية والعربية.

واضافت الوكالة، نقلا عن مصدر فلسطيني مسؤول، ان الجزائر اكدت، مجددا، خلال اللقاء الذي جرى بين ياسر عبد ربه والمسؤولين الجزائريين، موقفها الحازم بصدد مساندتها لنضال الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ـ ممثله الشرعي الوحيد.

واوضحت الوكالة ان المشاورات التي جرت بين جبهة التحرير الوطني الجزائرية والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، استهدفت التشاور حول سبل التصدي للحملة الرجعية والعدوان الاسرائيلي ضد الثورة الفلسطينية ومقاومة مبادرة الملك الاردني حسين والمخططات الصهيونية الرامية الى تصفية القضية الفلسطينية والقضاء على الدور، الذي تضطلع به منظمة التحرير الفلسطينية.

كلمة الاتحاد

نرفض ان يكون «حاميها حراميها» !

■ لم ينتظر الناعقون بالمذابح طويلاً . فما إن أخذت قوات الغزو الاسرائيلي بالرحيل عن مدينة صيدا حتى وقع الانفجار الدموي الإجرامي في بيت زعيم صيدا الوطني ، مصطفى سعد ، نجل القائد الوطني اللبناني التقدمي الكبير ، معروف سعد ، الذي استشهد غدراً في العام ١٩٧٥ وكان استشهاده من الشرارات الاولى (المدبرة) التي أشعلت حريق الحرب الأهلية في لبنان .

لقد هدد المسؤولون الاسرائيليون ، ثم تبعهم حماتهم الأمريكيون ، الحكومة الوطنية اللبنانية بالمذابح أو ان تقبل بشروطهم الإذلالية للانسحاب من لبنان . إن من أقدم على تفجير بيت مصطفى سعد قد سمح لنفسه بشن معركة حكام اسرائيل ، هذه ، على جثث الأطفال والنساء الأبرياء الذين وقعوا جرحى هذا العدوان الآثم .

غير اننا نؤمن بأن دماء ألوف ضحايا الحرب الأهلية ، في لبنان ، لم تذهب سدى . وها هو الاضراب العام ، الذي أعلن في بيروت وصيدا إحتجاجاً على هذه الجريمة الأخيرة ، يؤكد خيبة أحلام جميع أولئك الذين يتوهمون في أنفسهم القدرة على إرجاع عقارب الساعة الى وراء . ولا يبدي المفاوض اللبناني الوطني في الناقورة أي اهتزاز اعصاب إنما يزداد موقفه الوطني إصراراً ووضوحاً : ان السيادة اللبنانية يجب ان تضمن على جميع التراب اللبناني ، وعلى رأسه «الشريط الحدودي» . وحينئذ فقط ، وبعد انسحاب الغزاة الاسرائيليين انسحاباً كاملاً ، لا مانع لدى السلطة الوطنية اللبنانية من عسكرة قوات الطوارئ الدولية شمالي الأولي أيضاً .

إن رفض حكومة بيرس التخلي عن الأوهام الليكودية في لبنان ، حتى في هذه الساعة المتأخرة ، يحمل في طياته أشد الأخطار على لبنان . ولكن ليس على لبنان فقط ، بل على اسرائيل أيضاً .

إن محاولة تحويل الأرض اللبنانية ، في المناطق التي تنسحب عنها اسرائيل ، الى «أرض محروقة» ـ بالمذابح وبغير المذابح ـ تزيد من تلاحم الشعب اللبناني بجميع طوائفه وفئاته الوطنية وتفجر المزيد من المقاومة ضد القوات الغازية حتى تصبح الأرض اللبنانية ، والصدور اللبنانية ، براكين تحت أقدام المعتدي الغازي وفي وجهه .

وإذا كان وزير الحربية ، رابين ، يتساءل منذ الآن عمن سيدفع ثمن الانسحاب من لبنان فإن من حق الرأي العام الاسرائيلي ان يسأله عمن سيدفع ثمن المزيد من المقاومة الوطنية اللبنانية التي كبدت وتكبد الشعب الاسرائيلي خسائر اقتصادية وبالأرواح لا تعوض !

ولذلك ليس هناك من مخرج لاسرائيل من لبنان سوى الخروج ، حالاً وسريعاً وبلا مراحل ، من لبنان كله وبدون قيد أو شرط سوى الاحترام الفعلي للسيادة اللبنانية ورفع اليد نهائياً ، براً وبحراً وجواً و «هدأة» ، عن التدخل في شؤون لبنان الداخلية .

أما استتباب الوئام والهدوء والوحدة الوطنية اللبنانية ، ومنع المذابح والاضطرابات الطائفية ومنع الاعتداء على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين ، فهو شأن لبناني داخلي ـ شأن لبنان ومؤسساته الوطنية . ولا يكون ، بحال من الأحوال ، الموافقة على جعل حاميها حراميها .

(«الاتحاد»)

قضية «الشبكة التخريبية» أمام المحكمة المركزية

محامي المتهمين وذووهم يتساءلون عن حقيقة المتهم اللبناني

■ كان رائحاً قادماً على هواه وبعلم السلطات الاسرائيلية!■

● عكا ـ لمراسلنا ـ من المنتظر ان تصدر المحكمة المركزية في حيفا، اليوم (الاربعاء)، احكامها بحق خمسة من الشبان العرب من قريتي جديدة ويركا، الذين اعتقلتهم السلطات الاسرائيلية في شهر آب من العام ١٩٨٣ بتهمة اقامة «شبكة تخريبية والتخطيط لأعمال تفجير في اسرائيل» والاتصال بجهة غريبة ونقل معلومات سرية، تمس أمن الدولة، اليها.

وكانت المحكمة المركزية قد دانت، في جلستها من يوم الاحد الماضي، الشبان الخمسة وهم فريد احمد عكاوي واحمد سليم كيال (من قرية جديدة) وصلاح قويقس وصالح قويقس وقويقس قويقس (من قرية يركا)، كما دانت عصام فاعور، وهو مواطن من لبنان ادعت النيابة انه احد نشيطي منظمة «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة»، التي يرئسها احمد جبريل.

واتضح من حيثيات القضية ان سلطات الجيش الاسرائيلي القت، في التاسع من اب من العام ١٩٨٣، القبض على المدعو عصام فاعور، في النقطة الحدودية «رأس الناقورة» عندما حاول الدخول الى البلاد بسيارة مفخخة من طراز «مرسيدس». وتدعي النيابة انه جرى في اعقاب ذلك اكتشاف «الشبكة» والقاء القبض على اعضائها.

ويرافع عن المتهمين المحاميان افيغدور فلدمان ونزيه حلبي. وقد تطرق المحامي فلدمان، في جلسة المحكمة من يوم الاحد (٨٥/١٠/٢٠)، الى شخص المواطن اللبناني المتهم، المدعو عصام فاعور. وقال ان احد رجال الامن افاد في شهادته بان السلطات الاسرائيلية تعرف هويته وانتماءه الى منظمة «القيادة العامة» منذ شهر تشرين الثاني من العام ١٩٨٢، اي قبل حوالي العام من اعتقال المتهمين الخمسة ابناء جديدة ويركا. وتساءل فلدمان عن السبب الذي منع السلطات الاسرائيلية من القاء القبض عليه منذ ذلك الوقت!

ومما يعزز الشكوك حول شخصية فاعور لدى اهالي المعتقلين، حقيقة حيازته، قبل اعتقاله، على تصريح خاص من سلطات الجيش الاسرائيلي يتيح له حرية دخول البلاد والخروج منها عبر الحدود مع لبنان.

وطالب المحاميان من المحكمة التعامل مع المتهمين على اساس تعامل القضاء مع المتهمين بالانتماء للتنظيم السري الارهابي اليهودي بانهم نووا تنفيذ عملية ما ولم ينفذوها. ومن شأن هذا ان يخفف العقوبة اذا ما قبلت المحكمة الطلب. بينما طلبت النيابة اصدار عقوبات شديدة على المتهمين الخمسة تصل الى الحكم بالسجن المؤبد!

هذا وفي حديث لمراسلنا اكد اهالي المعتقلين الخمسة وذووهم انهم سيستأنفون على الاحكام التي ستصدرها المحكمة اذا ما كانت بموجب طلب النيابة.

وعلم مراسلنا ان اللجنة للدفاع عن الحقوق الديمقراطية كانت اصدرت بتاريخ ٨٣/١٠/٢٠ منشورا تطرقت فيه الى قضية المعتقلين الخمسة وكشفت فيه عن انهم منعوا من اختيار المحامي الذي يريدونه وانهم ارغموا على القبول بمحامين حسب اختيار المحكمة، وان جلسات المحكمة لم تكن علنية بل كانت مغلقة وسرية.

بعد غد، مظاهرة الناصرة ضد البطالة

● استعدادات واسعة في مدينة الناصرة وقراها ودعوة حاره للعاملين ان يتجندوا الى المظاهرة دفاعا عن حقوقهم ولقمة عيش اطفالهم ●

● من مكتب «الاتحاد» في الناصرة ـ تشهد مدينة الناصرة وقراها في الجليل الشرقي والمرج وسهول طمرة وشفاعمرو والمرج استعدادات واسعة النطاق لانجاح المظاهرة العمالية الكبيرة، التي دعت اليها الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، وجعلها صرخة مدوية تؤكد ان جمهور العاملين لا يخنع ويستسلم للسياسة الحكومية الكارثية وممارسات أصحاب العمل الارهابية وانه مستعد لرفع صوته ضدها.

وستبدأ المظاهرة في الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر الجمعة، ٨٥/١/٢٥ (بعد غد)، من ساحة دار بلدية الناصرة لتسير في شارع البنوك باتجاه ساحة أول أيار (أمام عين العذراء) وحتى دار مجلس العمال (فرانك سيناترا).

وقد وجهت «الجبهة» دعوة حارة الى جمهور العمال العاطلين عن العمل، الذين يعدون بالالوف في المنطقة، والعمال الذين ما زالوا في اماكن عملهم حيث يصلت فوق رؤوسهم سيف الفصل من العمل وهضم الحقوق، الى اعتبار المشاركة في هذه المظاهرة واجبا مقدسا وتعبيرا عن موقفهم الرافض للاجراءات الحكومية المعادية للعاملين.

وعلمنا ان الاتجاه الاساسي لشعارات المظاهرة سيكون ـ ضد سياسة حكومة التكتل القومي واجراءاتها الاقتصادية الكارثية التي تعتبر استمرارا لطريق حكومة الليكود السابقة وكذلك ضد السياسة الخنوعة التي تنتهجها قيادة الهستدروت المعراخية. كما سترفع الشعارات المطالبة بتصنيع قرانا ومدننا العربية من قبل الشركات الحكومية والهستدروتية.

ويذكر ان البطالة في منطقة الناصرة تعتبر من اعلى النسب في البلاد. وقد اخذت تتفاقم بوجه خاص في مدينة الناصرة (اكثر من ٢٠٪) وقريتي المغار (اكثر من ٣٠٠ عاطل عن العمل) وعين ماهل (اكثر من ٣٥٠) وغيرها. وخلال الاسابيع الاخيرة قامت الدائرة النقابية في الجبهة بسلسلة نشاطات للكشف عن جيوب البطالة ومدى انتشارها واصدرت المناشير للعمال تشرح فيها الوضع والاخطار المستقبلية والاسباب الفعلية لتفشي البطالة مؤكدة انه من غير المعقول ان يواجه العمال هذا الوضع بالصمت وان واجب الدفاع عن كرامة العامل وحقه ولقمة خبز اطفاله يدعو كل شغيل الى ان يهب صارخا محتجا ومكافحا.

هذا وعلمنا ان شرطة المروج لا تعارض في اجراء المظاهرة ومن المتوقع ان تصدر تصريحا بها، بناء على طلب «الجبهة».

رفع نسبة الحسم في انتخابات الهستدروت الى ٢٪

«الجبهة»: الاجراء موجه ضد القوائم الصغيرة لحرمانها من حقها في خوض الانتخابات

● حيفا ـ لمحرر «الاتحاد» للشؤون النقابية ـ قررت اللجنة التحضيرية لانتخابات الهستدروت، أمس الأول، رفع نسبة الحسم في الانتخابات من (١٪) الى (٢٪)، وذلك بأغلبية أصوات ممثلي «المعراخ» و«الليكود» وبمعارضة ممثلي «الجبهة الدمقراطية» و«شيلي».

وتأتي هذه الخطوة في إطار الاستعدادات لانتخابات الهستدروت التي يبدو أنها ستجري في شهر أيار القادم. وأقرت اللجنة عدة تعديلات أخرى بالنسبة للقوائم الجديدة التي تود خوض الانتخابات ومنها إعطاء الصلاحية للجنة الانتخابات بأن تشطب قائمة تعتمد برنامجاً عنصرياً على ان يجري الشطب بغالبية ٦٦٪ من أصوات أعضاء اللجنة وان تقبل القائمة الجديدة لخوض الانتخابات في حالة تقديم ٣ آلاف توقيع من أصحاب حق الاقتراع وإيداعها مبلغ مليوني شيكل.

ورداً على هذه الاجراءات الجديدة قال النقابي بنيامين غونين لمحرر «الاتحاد» إن كتلة الجبهة عارضت مبدئياً هذه الإجراءات. وأضاف أن قيادة الهستدروت المعراخية وصلت الى تفاهم مع كتلة «الليكود» وهي تستطيع اليوم ان تمرر كل إقتراح تطرحه وان الاجراءات الجديدة تأتي لحرمان القوائم الصغيرة من حقها في خوض الانتخابات.

وعن موعد الانتخابات للهستدروت قال غونين إن القيادة الهستدروتية ميالة الى إجراء الانتخابات في الوقت المناسب، وهو فور انتهاء فترة «الصفقة (ب)» إذا ما جرى توقيعها.

ردأ على تأخير وزارة «الأمن» دفع مستحقاتها

أكثر من ١٠٠ مصنع وورشة عمل قد تغلق أبوابها حتى نهاية الشهر الجاري

● تل ابيب ـ يهدد اصحاب اكثر من مئة مصنع وورشة عمل صغيرة، تعمل لحساب وزارة «الامن»، باغلاق ابوابها حتى نهاية الشهر اذا ما لم تحرر الوزارة الى حساب هذه المصانع المبالغ المستحقة عليها لقاء ما تزودها به.

واعلن رئيس اتحاد المصانع، التي تعمل لحساب جهاز الامن في اتحاد اصحاب الورش والصناعة، ان عدم دفع وزارة «الامن» المبالغ المستحقة عليها لهذه المصانع ادى حتى الان الى مصاعب مالية جدية من الممكن ان تؤدي الى عجز المصانع عن دفع رواتب العمال. وعليه، فان هذه المصانع تفكر، ردا على موقف وزارة «الامن»، بالتوقف عن دفع الرسوم لسلطات الضريبة ولمؤسسة «التأمين الوطني».

وعلم ان وزارة «الامن» اوقفت تحرير المبالغ لحساب شركات الشحن المتعاقدة معها وردا على ذلك اعلن مجلس سيارات الشحن عن نيته بوقف تمهل نشاط السيارات لحساب الوزارة.

ويذكر ان شركة «تنوفاه» اوقفت تزويد وزارة «الامن» بالحليب إبتداءً من امس الاول (الاثنين) وتفكر بوقف تزويد الجيش بمنتجاتها المختلفة. وان وزارة الاتصال هددت بقطع خطوط الهاتف عن الجيش الاسرائيلي وقواعده ما لم تقم وزارة «الامن» بتسديد ديونها الى وزارة الاتصال كما هدد اصحاب المخابز بوقف تزويد الجيش بالخبز للسبب نفسه.

لجنة مكافحة الإجرام والجنوح في الناصرة تستنكر الاعتداء على الشاب عوني حنا روك!

● من مكتب «الاتحاد» في الناصرة ـ استنكرت لجنة مكافحة الاجرام والجنوح في الناصرة، في بيان وزعته على الصحف أمس (الثلاثاء)، الاعتداء الوحشي على الشاب عوني حنا روك في مدخل بيته في «نتسيرت عليت»، يوم الاثنين (٨٥/١/١٤).

وكانت اللجنة اجتمعت أمس بقائد شرطة الناصرة وبحثت معه موضوع الإعتداء. وخرجت على ضوء الاجتماع ببيان الى الصحف جاء فيه: وان لجنة مكافحة الاجرام والجنوح تستنكر هذه الفعلة البشعة، التي وقعت ضد الشاب عوني روك وكادت أن تؤدي بحياته أشد الاستنكار وتندد بكل اجرام أياً كان حجمه وضحيته ومرتكبه ومكانه. وتطالب المسؤولين، ولا سيما الشرطة المسؤولة عن سيادة القانون وأمن وسلامة المواطنين وممتلكاتهم والمحققين في هذا الاعتداء، بالاسراع في انهاء مهامهم والكشف عن المجرمين وتقديمهم للعدالة لينالوا جزاء ما أقترفت أيديهم.

وجاء في البيان أيضاً ان اللجنة اجتمعت بشرطة الناصرة مرتين وأكدت أمامها ضرورة التحقيق المكثف في القضية.

تأسيس فرع للجبهة الدمقراطية في جت المثلث

● جت المثلث ـ لمراسلنا ـ عقد في نادي الحزب الشيوعي في جت، في مطلع الاسبوع الجاري، اجتماع تأسيسي لجبهة جت الدمقراطية، حضره عدد كبير من شبان القرية وأهاليها.

وجرى في الاجتماع تقديم محاضرة عن الجبهة والعمل الجبهوي وضرورة تشكيل فرع للجبهة في المرحلة الراهنة قدمها الجبهوي ابراهيم بيادسة.

ثم جرى نقاش واسع انتخبت في اعقابه هيئة ادارية موقتة مؤلفة من السادة: أسعد وتد وابراهيم وتد وعبد الحكيم سمارة ومحمد احمد وتد ومحمد عبد الحفيظ.

كما جرى انتخاب مندوبي الفرع الى المؤتمر القطري للجبهة (السبت القادم ـ ٢٦ الجاري).

قائد جديد لشرطة منطقة الشمال وتوقع الاعلان عن المفتش العام الجديد هذا الاسبوع

● تل أبيب ـ قرر وزير الشرطة، حاييم بارليف، تعيين الضابط ليفي شاؤول قائداً للشرطة في منطقة الشمال، وذلك خلفاً للقائد السابق رحاميم حداد، الذي استقال بسبب علاقته مع أحد الصحافيين.

وسيتسلم ليفي مهام منصبه الجديد في الاول من شباط القادم.

من جهة أخرى من المتوقع ان يعلن بارليف، في نهاية هذا الاسبوع، رسمياً، عن تعيين قائد منطقة تل أبيب للشرطة، دافيد كراوس، مفتشاً عاماً للشرطة وعن تعيين رافي سويسا (عضو الكنيست المعراخي السابق) مديراً لمصلحة السجون.

وذكرت صحف أمس أن تعيين كراوس في هذا المنصب قد يؤدي الى وقوع تطورات وتغييرات في قيادة الشرطة، حيث من المتوقع استقالة ضابطين على الاقل من منصبيهما وهما رئيس قسم المهمات، تسفي بار ورئيس قسم التحقيقات، يحزقئيل كارتي.

ويذكر ان بارليف عرض على تسفي بار منصب قائد شرطة الشمال، الا أنه رفض ذلك، وأعلن أنه يرى في نفسه مرشحاً لاشغال منصب المفتش العام وليس أقل.

رسالة قبرص التلفونية: المساعي مستمرة لاعادة وحدة الجزيرة

● تتمة من الصفحة الأولى ●

الدعوة الى لقاء ثان يعقد في نهاية شباط القادم.

هذا وعُقد الاجتماع، بين كبريانو ودنكتاش يوم الخميس الماضي، بعد سلسلة من الاجتماعات غير المباشرة التي أجراها الامين العام للامم المتحدة قدّم على أثرها ورقة عمل (جدول أعمال) أصر دنكتاش على اعتبارها مشروع تسوية وطالب بالتوقيع عليها دون أي بحث على الرغم من عموميتها ووجود مسائل أساسية تحتاج الى توضيح واتفاق. بل أصر على إقامة حكومة موقتة قبل الاتفاق على نصوص التسوية. وهذا ما رفضه المفاوض القبرصي.

وتقف على رأس القضايا، التي تتطلب التوضيح والاتفاق، قضية استمرار بقاء قوات تركيا في الجزيرة حتى بعد الاتفاق واقامة مؤسسات الدولة المركزية والفدرالية. ولا يزال دنكتاش يصر على هذا الامر. كذلك تحتاج قضية حرية التنقل بين انحاء قبرص الى مزيد من التأكيد والضمانات.

وكان الطرفان قد اتفقا، مبدئياً وبوساطة الامين العام، دي كويلار، على اعادة وحدة الجزيرة في اطار حكم مركزي واقليمين فدراليين وحل قضية اللاجئين القبارصة اليونان وحرية التنقل التامة واقامة مجلسين للبرلمان: واحد مركزي والثاني قومي. كما اتجه البحث نحو الغاء الجيش كلياً، اذ لا حاجة لدولة صغيرة مسالمة مثل قبرص إلى أية قوات مسلحة.

هذا وكانت قوات تركيا قد اجتاحت الجزيرة في العام ١٩٧٤ على أثر انقلاب يميني فاشل قامت به، باسم «التطرف القومي»، اوساط يونانية قبرصية مشبوهة اتخذه حكام انقرة ذريعة لقيامهم باجتياح الجزيرة عسكرياً وباحتلال ٣٧ بالمئة من اراضيها واغلاقها حتى الان.

وكان هنري كيسنجر، في ذلك الحين، مسؤولاً أمريكياً كبيراً. ونسبت المؤامرة الى تدبيره.

وتقوم قوات الاحتلال التركي، الان، ببناء قاعدة عسكرية جوية ضخمة في منطقة لفكونيكو القبرصية المحتلة لاستعمال قوات التدخل السريع الامريكية. ويبدو ان ما يهم الامريكيين الان هو ضمان انجاز بناء هذه القاعدة وضمان استمرار استخدامهم لها.

إمكان تعيين حارس قضائي لمصنع «محركات بيت شيمش» وفصل ٤٠٠ من عماله

● [illegible] ٤٥٠ عاملاً من احواض بناء السفن في [illegible]

● تل ابيب ـ يبدو ان تعيين حراس قضائيين لن يقتصر على مجمع «أتا» وشركة «معوف» للطيران بل سيتعداهما الى مصنع «محركات بيت شيمش»، الذي يعاني مصاعب جدية ـ على حد تعبير وزارة «الامن» (صاحبة ٦٠٪ من أسهم المصنع). وتفكر الوزارة بتعيين حارس قضائي للمصنع ما لم يجر الاتفاق مع الشركة الامريكية صاحبة ٤٠٪ من الاسهم على خطة الاصلاح التي تقترحها وزارة «الامن».

وتشمل خطة الوزارة فصل (٤٠٠) من عمال المصنع، بحجة «النجاعة»، اضافة الى خطوات اخرى في المجال المالي، وتطلب الوزارة من الشركة الامريكية مقابل ذلك، زيادة استثماراتها وتقديم موعدها.

ونقلت صحيفة «دفار»، امس، عن مصادر في وزارة «الامن» قولها انه يُشك في امكان التوصل الى اتفاق مع الشركة الامريكية لاصلاح الوضع في المصنع.

وحتى لو جرى التوصل الى اتفاق فان ٤٠٠ عامل من المصنع سيفصلون من العمل. ويشار هنا الى ان وزارة «الامن» كانت فكرت قبل سنتين باغلاق المصنع ولم يجر ذلك لدخول الشركة الامريكية الى الصورة وابتياعها ٤٠٪ من الاسهم على امل انتاج محركات طائرة «لافي».

ومن ناحية ثانية، شدد وزير المواصلات (الحكومة) من حلته ومطالبته بفصل ٥٠٪ من مجموع العاملين في احواض بناء السفن (٩٠٠ عامل) وضم الورشة الى احواض بناء السفن في سلاح البحرية والتأكيد على ضرورة عدم تحرير اي مبلغ للورشة. واذا ما جرى تنفيذ خطة الحكومة فان ٤٥٠ عاملا سيقذفون الى سوق البطالة.

إضراب شامل في لبنان إستنكاراً للجريمة الآثمة

● تتمة من الصفحة الأولى ●

سحب الدخان الناجم عن احراق اطارات السيارات سماء صيدا ومختلف مدن الجنوب. كما اغلق المتظاهرون في صيدا مداخل المدينة وسدوها بالعوائق والحجارة.

على الصعيد نفسه ندد بيان، حمل تواقيع ابناء الطوائف المسيحية في الجنوب، بجريمة محاولة اغتيال مصطفى سعد.

وأكد بيان صادر عن اجتماع، عقد صباح أمس في صيدا، واشترك فيه مفتي المدينة ورئيس البلدية وأسقف الطائفة المارونية وممثلو حركة «أمل» ان الاعتداء يستهدف نشر الخلاف بين سكان جنوب لبنان، ودعوا جميع الطوائف الى توحيد جهودها بهدف طرد المحتل الاسرائيلي. وأكد البيان شرعية قيام الجيش اللبناني بملء كل فراغ يتركه انسحاب القوات الاسرائيلية.

من ناحية اخرى أكد رشيد كرامي، رئيس الوزراء اللبناني، أمس، ان الحكومة اللبنانية بحثت جميع الترتيبات اللازمة لنشر الجيش اللبناني في المناطق التي ستنسحب منها اسرائيل في جنوب لبنان، وذلك من أجل ملء اي فراغ ينجم عن جلاء قوات الاحتلال ومنع وقوع اي حادث من شأنه ان يهدد الأمن في هذه المنطقة.

وأضاف كرامي، في تصريح ادلى به للصحافة بعد الاجتماع الاستثنائي لمجلس الوزراء أمس الأول «اننا على ثقة بأن مواطني الجنوب اللبناني سيبرهنون على وعيهم الوطني في هذه المرحلة التاريخية اذ اننا جميعاً نعمل على ان يتحقق الانسحاب الاسرائيلي في أسرع وقت ممكن وبدون قيد او شرط».

وأضاف «ان المقاومة الوطنية اللبنانية تنهض بدورها من اجل الدفاع عن سيادة لبنان وكرامته وذلك يقتضي أن نتكاتف كلنا من اجل أن يسود الأمن وبغية اجهاض أية محاولة ترمي الى تفجير النزاعات بين المواطنين والطوائف والمناطق».

جبهة سخنين تستنكر الاعتداء العنصري على الشاب النصراوي

● سخنين ـ من علي بدارنة ـ عقدت جبهة سخنين الدمقراطية، مساء الاثنين الماضي (١/٢١)، اجتماعاً تنظيمياً موسعاً لنشطاء الجبهة جرى فيه انتخاب مندوبي جبهة سخنين الى المؤتمر القطري للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة.

افتتح الاجتماع سكرتير الجبهة، الاستاذ علي حيادري فقدم بياناً تنظيمياً وسياسياً حول عمل الجبهة وعن انتخابات نقابة الممرضين والممرضات وعن الاستعدادات لانتخابات الهستدروت، التي من المتوقع اجراؤها في ايار ١٩٨٥.

وبعد ذلك جرى انتخاب مندوبي جبهة سخنين الى المؤتمر العام للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وهم السادة: جمال طربيه وجمال غنطوس ويوسف فرح وفيصل ابو يونس ومصطفى ابو ريا ومصطفى قسوم وعادل ابو ريا وملاك أبو صالح.

واستنكر المجتمعون الاعتداء العنصري على الشاب النصراوي عوني حنا روك. وطالبوا الشرطة بالكشف عن المجرمين وتقديمهم الى المحاكمة.

الحكومة المصرية تتراجع امام المعارضة الشعبية وتغلق أكثرية ايام المعرض أمام اسرائيل

● تتمة من الصفحة الأولى ●

مشاركة اسرائيل) مفتوح امام الجمهور.

وعلى اساس هذا الحل الوسط عاد الناشرون العرب والمصريون ووافقوا على المشاركة في المعرض ابتداء من يوم الجمعة القادم.

وبالاضافة الى ذلك الفتح، مساء امس الاول (الاثنين)، في دار نقابة المحامين في القاهرة معرضة رمزي مواز لمعرض الكتاب شاركت فيه دور النشر المقاطعة. وذلك تحت شعار «معارضة التطبيع الثقافي مع اسرائيل والتضامن مع الشعب العربي الفلسطيني في كفاحه العادل».

وفي الوقت نفسه رفعت نقابة المحامين المصريين دعوى امام القضاء المصري طالب فيها بوقف مشاركة اسرائيل في المعرض استنادا الى كونها دولة عنصرية ولكون مصر قد وقعت على الميثاق الدولي الذي يحظر العنصرية واستنادا الى ان اشراك اسرائيل في المعرض يعد خروجا على قرار الجامعة العربية بمقاطعة اسرائيل وخروجا على الدستور المصري، الذي يعلن ان مصر هي جزء من الامة العربية.

● حملة اعتقالات ●

وألقت اجهزة «الامن» المصرية، امس الاول، القبض على ٢٥ شابا بين اوساط الطلبة والموظفين والصحفيين والعمال ووجهت اليهم تهمة المشاركة في تنظيم مقاطعة المعرض.

ويذكر ان حملة مقاطعة المعرض شملت حشدا واسعا جدا من السياسيين والمثقفين والقادة النقابيين والمحامين والصحفيين وغيرهم.

وفي هذا الصدد صدر بيان احتجاجي على المعرض فور اعلان مشاركة اسرائيل فيه وقع عليه قادة احزاب المعارضة («التجمع» و«الوفد» و«العمل» و«الامة») ورئيس اللجنة المصرية للدفاع عن الحريات ونقيب المحامين ونقيب الصحفيين ورئيس اتحاد النقابات الفنية ونقيب الفنانين التشكيليين ورئيس اتحاد عمال التجارة العرب ورئيس لجنة الدفاع عن الثقافة القومية وامين عام المنظمة العربية لمكافحة الاستعمار ورئيس اللجنة العربية لتخليد القائد عبد الناصر وامين عام اتحاد الفلاحين وغيره.

واعلنت عشرات دور النشر المصرية والعربية عن انسحابها من المعرض بعد الاعلان عن مشاركة اسرائيل فيه.

كذلك اعلن عدد كبير من الفنانين المصريين عن معارضته لمشاركة اسرائيل. ويرز بين هؤلاء الممثلون نور الشريف وعبدالله غيث ومحسنة توفيق والكاتب المسرحي نعمان عاشور.

هو الحي الباقي

● عكا ـ أرملة الفقيد ونجله رجائي عصفور وعموم الأهل والأقرباء ينعون بمزيد الحزن والأسى فقيدهم الغالي:

اميل حنا عصفور
(ابو رجائي)

الذي توفي، أمس، عن عمر يناهز الـ ٧٤ عاماً.
وسيشيع جثمانه الطاهر من كنيسة القديس جوارجيوس للروم الارثوذكس في عكا اليوم الاربعاء، ١٩٨٥/١/٢٣، في تمام الساعة الثالثة بعد الظهر، ومن ثم الى مثواه الأخير.

لا أراكم الله مكروها بعزيز

نعي

رئيس وأعضاء المجلس الملي الأرثوذكسي في عكا ينعون بمزيد الحزن والأسى رئيس المجلس الملي الأرثوذكسي السابق:

أميل حنا عصفور
(أبو رجائي)

الذي توفي عن عمر يناهز الـ ٧٤ عاماً
وسيشيع جثمانه الطاهر اليوم الأربعاء ٨٥/١/٢٣ الساعة الثالثة بعد الظهر في كنيسة القديس جوارجيوس للروم الارثوذكس في عكا ومن ثم الى مثواه الأخير.

للفقيد الرحمة ولآله طول البقاء.

شارون يستعد لحمل المشعل ؟!

● هل يستعد ارئيل شارون ان يحمل مشعل قيادة «حيروت» ومن ثم قيادة الحكومة في حالة قيام المحكمة الامريكية بنصرته على صحيفة «تايم» الامريكية؟!

حملة اعتقالات واسعة تشمل ٤٠٠ شخص وتحرك طلابي في جامعة الخرطوم

● حملة احتجاج مصرية على اعدام المفكر الاسلامي السوداني محمود طه (٧٨ عاماً) ●

● الخرطوم ـ الوكالات ـ اضافت سلطات النظام الدموي الحاكم في السودان، في اليومين الاخيرين، (٤٠٠) معتقل سياسي جديد الى الالف الاخرين، الذين يقبعون في معتقلات النظام، وذلك في اطار اجراءات يتخذها جعفر النميري ونظامه قبل تنفيذ حكم الاعدام باحد المعارضين لسياسته خوفا من أية انتفاضة يمكن ان تحدث.

ونشرت صحيفة «الاهالي» القاهرية، في عددها الصادر في ١٦ الجاري، ان وفدا مصريا يمثل اتحاد المحامين العرب ومنظمة حقوق الانسان ونقابة المحامين المصرية توجه الى السودان ليطلب من النميري وقف حكم الاعدام الذي صدر ضد خمسة من السياسيين والمثقفين السودانيين، وعلى رأسهم المفكر الاسلامي محمود محمد طه (٧٨ عاما)، الذي جرى تنفيذ حكم الاعدام فيه فعلا، في الاسبوع الماضي.

وكان حزب «الاخوان الجمهوريين»، الذي يتزعمه محمود طه، اصدر بيانا وصف فيه قانون تطبيق الشريعة الاسلامية في السودان، الذي امر به النميري، بانه يشوه الاسلام ويستهدف اذلال الشعب السوداني وتهديد وحدته الوطنية. وطالب البيان بحقن الدماء في الجنوب السوداني واللجوء الى الحل السياسي بدلا من العسكري.

ومن ناحية اخرى، وفي اطار مقاومة النظام وممارساته القمعية ضد المواطنين شهدت جامعة الخرطوم، مؤخرا، تحركا طلابيا واسعا رغم حملات الاعتقال والممارسات الارهابية.

جرافات الاحتلال تدمر مزروعات ٢٠٠ دونم في غزة المحتلة

● القدس ـ لمراسل خاص ـ قامت قوات كبيرة من الجيش الاسرائيلي ـ وحرس الحدود، صباح أمس الاول (الاثنين) بتطويق منطقة وادي غزة في القطاع المحتل باقتلاع وجرف اشجار الزيتون والعنب والتين في منطقة كروم اللوز البالغة مساحتها ٢٠٠ دونم وتعود ملكيتها لعائلات عرفات وحجة والوحيدي.

وكانت سلطات الاحتلال الاسرائيلي ابلغت في مطلع هذا الاسبوع عائلات جلود والعلمي وعزام عزمها على مصادرة اراضيهم البالغة مساحتها ١٥٠ دونما في المنطقة المذكورة.

ومن ناحية ثانية تقوم الجرافات التابعة للاحتلال بالعمل في الاراضي التابعة للجمعية الاسلامية في غزة والمقام عليها بناء الجمعية بهدف الاستيلاء عليها.

أوباش ليفنغر يطلقون النار على أهالي «الدهيشة»

● القدس ـ لمراسلنا ـ ما زال مخيم الدهيشة الصامد وسكانه البواسل يواجهون مسلسلات متواصلة من التهديد والاستفزاز التي تهدد حياتهم واستقرارهم وكان آخرها ما حدث، ليلة امس الاول، حين قام عدد من المستوطنين باطلاق صليات من النيران على المخيم من الشارع الرئيسي.

وفي الليلة ذاتها صعد الحاخام العنصري ليفنغر استفزازه المتواصل للمخيم بان انتقل من تخشيبته المقامة على الشارع العام قبالة المخيم الى سطح مركز شباب الدهيشة الاجتماعي وسط المخيم والمغلق منذ ثلاث سنوات بامر السلطات. وقام الجنود بنصب الاسلاك الشائكة على السطح وذلك لحمايته بحجة ان الشبان قاموا برشقه بالحجارة. ولم يطل وجود ليفنغر على السطح اذ عاد وانتقل بعد ذلك الى مقره السابق.

ومن جهة اخرى شن الجنود الاسرائيليون حملة واسعة من مداهمة البيوت ومطاردة السكان في الازقة واعتدوا بالضرب على عدد منهم.

سماسرة الشركات الاسرائيلية يعتدون على ارض في دير استيا

● القدس ـ لمراسلنا ـ تقوم عناصر مقربة من السماسرة وعملاء الشركات الاسرائيلية في منطقة طولكرم وقلقيلية باعتداءات واستفزازات ضد ممتلكات اصحاب الاراضي المتمسكين باراضيهم بغرض ثنيهم عن الدفاع عن اراضهم. وقد قامت هذه العناصر المأجورة، في مطلع العام الجديد بقلع اشجار البرتقال واشتال الزيتون في ارض صدورة من اراضي دير استيا ويملكها علي الاشقر. وقدم المواطن المذكور شكوى الى شرطة قلقيلية وقال الاشقر لمراسلنا: «بعد ان تكررت حوادث الاعتداء توصلت الى نتيجة انه لا بد من حماية الممتلكات بنفسي وقد اشتريت، مؤخراً، جهاز اضاءة بدوي استخدمه في الليالي التي اسهر فيها حتى ساعات الصباح لمنع الاعتداءات على ارضي».

الاحتلال يعتقل طلاب الثانوية في نابلس لحرمانهم من امتحانات التوجيهي

● القدس ـ لمراسلنا ـ شنت سلطات الاحتلال، قبل ايام، حملة اعتقالات في صفوف طلبة التوجيهية على غرار عادتها كل عام، وذلك بقصد حرمان هؤلاء من التقدم للامتحان وحرمانهم بالتالي من اكمال دراستهم. هذا وعلم ان هذه الحملة طالت في نابلس ... وقد هددت سلطات الاحتلال باقتحام قاعة الامتحانات لاعتقال الاخير. ويذكر ان أمتحانات الفصل الاول للتوجيهية قد ابتدأت قبل ايام.

● تهنئة ●

الى العزيز زهير ناصر تيم وزوجته بالمولود الجديد «رامي». أمنياتنا له بالسعادة والهناء في كنف والديه.

أعضاء الحزب والشبيبة ـ عبلين

حركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي

سنكرس العام ١٩٨٥ لتعرية محاولات تزييف وقائع الحرب العالمية الثانية

* «سنعمل على تعميق المعرفة لدى الشباب الاسرائيلي حول الواقع والتاريخ الحقيقي المتعلق بهذه الحرب» * الحركة تقيم سلسلة احتفالات في الذكرى الاربعين للانتصار على النازية *

● تل أبيب ـ لمراسلنا ـ اصدرت حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي، بياناً صحفياً، اعلنت فيه عن بدء الاستعدادات للاحتفال بالذكرى الاربعين للانتصار التاريخي على المانيا النازية.

واشارت الحركة في بيانها، الى أنها كانت عقدت يوم ٨٥/١/١٩ اجتماعاً لمجلسها القطري اقرت فيه برنامج الاحتفالات لهذا العام.

واكدت الحركة انها ستقوم خلال العام الجاري ١٩٨٥ بعدة نشاطات احياءاً لهذه الذكرى وستكرس هذا العام لتعميق المعرفة لدى الشباب الاسرائيلي، حول الواقع والتاريخ الحقيقي المتعلق بالحرب العالمية الثانية، بكل جوانبها.

وفي هذا الاطار ستعمل الحركة على فضح وتعرية الاتجاهات، التي تعمل على تزييف وتشويه تاريخ الحرب الرهيبة والعبرة التي تحملها. ويتمثل هذا التزييف بـ * تشويه الجزء الحاسم الذي اخذه الاتحاد السوفييتي على عاتقه والمساهمة الحاسمة للاتحاد السوفييتي في هزم المانيا النازية * محاولة تناسي الرابط المصيري بين الحرب الصعبة التي ادارها الاتحاد السوفييتي خلال اربع سنوات (فقد خلالها ٢٠ مليون شهيدا) وبين وقفة اليهود في وجه مؤامرة ابادتهم الشاملة * محاولة تناسي الرابط المصيري بين هذا النصر العظيم، وبين انقاذ بلادنا بشعبيها، من الاحتلال النازي وكل ما يتعلق به * كذلك، فان الامر يتعلق ايضاً، بالعلاقة بين دروس الحرب العالمية وبين النضال المثابر الذي يخوضه الاتحاد السوفييتي اليوم، لمنع وقوع كارثة نووية ومن اجل احلال السلام في العالم وفي منطقتنا.

هذا وكان مجلس حركة الصداقة استمع في بداية اجتماعه، الذي ترأسه عضوا السكرتارية القطرية للحركة، د. باسم توما والمحامي ابراهام ملاميد، الى محاضرة من البروفسور كالمن التمان حول وقائع واحداث الحرب العالمية الثانية والسياسة التي ادت اليها والدروس الاساسية من هذه الحرب.

وتلاه السكرتير العام للحركة بورام غوجانسكي الذي قدم تقريراً مفصلاً عن نشاطات الحركة خلال العام ١٩٨٤، وعن دروس حرب لبنان وضرورة الخروج منها.

واكد غوجانسكي بان النضال لتحقيق برنامج السلام السوفييتي لمنطقة الشرق الاوسط، هو نضال من اجل مستقبل بلادنا، لان هذا البرنامج هو الوحيد الذي يضمن السلام الحقيقي والثابت لكل اطراف الصراع الاسرائيلي ـ العربي.

واكد غوجانسكي على دعم غالبية دول العالم بما فيها هيئة الامم المتحدة ومنظمة التحرير الفلسطينية. ودعا غوجانسكي الى توسيع وتنشيط فروع الحركة في سبيل تحقيق برنامجها لهذا العام.

وفي نهاية البيان شارك عدد كبير من اعضاء الفروع بمناقشته متطرقين الى القضايا الكثيرة المتعلقة بنشاط الحركة والسبل لايصال كلمتها الى الجماهير الاسرائيلية وتعزيز النضال ضد التحريض الارعن الذي تشنه السلطات الاسرائيلية ضد الاتحاد السوفييتي.

● «نعم للصداقة» ●

من جهة اخرى خصصت حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي العدد الاخير من نشرتها «نعم للصداقة» للرد على حملة التحريض التي تقودها اسرائيل ضد الاتحاد السوفييتي تحت غطاء «انقاذ يهود الضائقة».

وجاء في كلمة رئيس تحرير النشرة الكاتبة روت ليفين: «ان اموراً كثيرة تحدث في حملة «انقاذ يهود الضائقة» فالوقائع والحقائق عن وضع يهود الاتحاد السوفييتي وعن سياسة الاتحاد السوفييتي لا تصل الى الجمهور، ومقابل ذلك تتراكم اكوام من التزييفات والاختراعات ودموع التماسيح.

«وقد كرسنا هذا العدد لهذا الموضوع لاننا مقتنعون بان هنالك اهمية كبيرة لتحسين العلاقات بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي القائم على اسس السلام والصداقة بين الشعوب. ومن هنا كلنا امل بان تساهم هذه السياسة في احلال السلام وعلينا وعلى جيراننا.

«ونحن مقتنعون ايضاً بان حملة التزييف والحقد هذه تشكل دعماً لركض الرئيس الامريكي ريغن نحو الجنون النووي، الذي قد ينزل كارثة على الانسانية كلها. كما ان هذه المسيرة تساعد ابداً اي شعب او اي انسان هنا او في اي مكان آخر من العالم».

هذا وتضمنت النشرة عدة مقالات تفند كل هذه الحملة، من بينها مقال للسكرتير العام للحركة بورام غوجانسكي ومقال لعضو الحركة م. اميري يكشف فيه عن التزييف التلفزيوني لاوضاع اليهود في الاتحاد السوفييتي والاضطهاد المزعوم ضدهم. كما وتتضمن النشرة عدة ردود فعل، نشرت في الصحف الاسرائيلية حول الموضوع، وهي للكتاب بوعز عفرون وكوبي نيب ويعقوب شرت. كما تتضمن النشرة البيان الذي اصدرته «لجنة المبادرة لتحسين العلاقات بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي» والبرقية التي كانت بعثتها حركة الصداقة الى رئيس الحكومة شمعون بيرس تطالبه فيها بعدم السماح باقامة محطة البث الامريكية المعادية للاتحاد السوفييتي ووقف الخدمات التي تقدمها اسرائيل للامبريالية الامريكية والتي تمس بامكانية تحسين العلاقات بين اسرائيل والاتحاد والسوفييتي.

وتضمنت النشرة ايضاً قصيدة للشاعر اريه ديكر.

כן ידידות



שר החוץ הסובייטי, אנדריי גרומיקו: שאלת קיומה של ישראל אינה עומדת בסימן שאלה מבחינתה של ברית־המועצות

على خلفية مقتل الجندية هداس كدمي :

معلم يتفوه بكلمات عنصرية ضد طالبة عربية في مدرسة «ريئالي» في حيفا

● السبب : احتجاج الطالبة على إلصاق التهمة بالعرب لمجرد كونهم عرباً ●

● حيفا ـ لمراسلنا ـ ابت الطالبة نيكول حبيب خياط، طالبة الصف الثاني عشر في مدرسة «الريئالي» في حيفا، اعتذار المعلم حجاي هدار، مدرس التوراة والادب، على توجهه العنصري نحوها، قبل ثلاثة اسابيع.

وكان ذلك في اثناء درس التربية، الذي خصص للنقاش حول مقتل الجندية هداس كدمي، بقوله: «انني اعرف من هو ابوك وماذا تفكرون عن اليهود وماذا يدور في رأسك». وقال المعلم ذلك حين أشارت الطالبة الى انه لا يجوز الصاق التهمة على طائفة او شعب حتى لو كان المتهم ينتمي الى احدها، فكم بالحري حين يكون المتهم ما زال قيد التحقيق ولم يقدم الى المحاكمة !! وهذا الامر ايقظ احقاد المعلم الدفينة فتفوه بتلك الكلمات نحوها، القائمة على توجه عنصري واضح.

وعلى اثر ذلك انقطعت الطالبة عن حضور دروس المعلم المذكور الى ان اضطرها امر اداري الى ذلك.

وعلمنا ان مدير المدرسة، يشعياهو تدمور، وجه توبيخا خطيا شديدا الى المعلم هدار وبعث بنسخة عنه الى نقابة المعلمين فوق الابتدائيين.

وفي تصريح لمدير المدرسة الى صحف امس الاول لم يكن هو الاخر اقل عنصرية من المعلم حين قال ان الخط العام الذي عبر عنه المعلم في النقاش هو: ليقل العرب ما يقولون. فبشكل اساسي هم يكرهون اليهود ويعارضون قيام الدولة وان من حق المعلم ان يعبر عن رأيه بشكل عام ولكن ضمن نقاش دمقراطي وتسامح في النقاش. انما خطأه في توجهه الشخصي الى الطالبة كما ان المعلم لم يقل ذلك في درس عادي وانما في درس التربية المتاح به النقاش الايديولوجي والسياسي. (هآرتس ٨٥/١/٢١).

وافادت صحف امس الاول ان المعلم المذكور تقدم من طلاب صفه باعتذار على ما حدث وقد حاول الاعتذار للطالبة ولكنها رفضت قبول اعتذاره.

١٠ ملايين دولار يسحبها المتدينون من حساباتهم في بنك لئومي لمعاقبته بتهمة تدنيس مقبرة

● تل أبيب ـ قام اكثر من ٥٠٠ متدين يهودي، خلال الاسبوع الماضي باغلاق حساباتهم في فروع بنك لئومي في القدس وبني براك. وذلك تلبية للدعوة التي اصدرتها حركة المتدينين في البلاد التي اعلنت عن مقاطعتها لبنك لئومي بادعاء ان فندق «حي طبريا» في طبريا، التابع لبنك لئومي، يقوم على انقاض مقبرة يهودية.

وذكرت الصحف أمس الثلاثاء، أن المبالغ التي قام المتدينون بسحبها من فروع لئومي بلغت حوالي (١٠) ملايين دولار.

واصدرت «منظمة البنوك» أمس الاول بياناً، هاجمت فيه قرار المقاطعة واعربت عن اعتقادها بأن استمرار هذه المقاطعة سيسمح بفرض المقاطعة على بنوك او اجهزة اخرى في الدولة.

من جهة اخرى اعلن رئيس الادارة الصهيونية اريه دولتسين الذي يشغل ايضاً منصب عميد بنك لئومي، ان رئيس الحكومة شمعون بيرس استجاب لطلبه بالتدخل لدى الفئات الدينية المسؤولة لالغاء هذه المقاطعة.

إنتخاب سكرتارية لمجلس شباب الجبهة في قلنسوة

● قلنسوة ـ لمراسلنا ـ على شرف المؤتمر القطري للجبهة المزمع عقده يوم السبت ١٩٨٥/١/٢٦، عقدت جبهة قلنسوة الدمقراطية اجتماعاً لها يوم الجمعة الماضي (١/١٨) في قاعة نادي الحزب الشيوعي في القرية حضره عشرات الشباب والاصدقاء.

ترأس الاجتماع مركز عمل شباب الجبهة، يحيى متاني، الذي قدم تقريراً عن عمل شباب الجبهة.

ثم قدم سكرتير جبهة قلنسوة الدمقراطية الاستاذ عبد الرحيم قاضي تقريراً عن عمل كتلة الجبهة في المجلس المحلي وعمل سكرتارية الجبهة في الفترة السابقة.

ثم دار نقاش حول التقريرين. واقر الاجتماع انتخاب اعضاء مجلس لشباب الجبهة وسكرتاريا له وهم: يحيى متاني وسليم غزاوي وحسين نصاصرة ونضال سلامة واحمد زميرو وعفيف جيوسي وعبد الجليل نصرة وراسم عذبة ومحمد محمود وردة واحمد كمال.

جبهة قلنسوة:

الائتلاف في المجلس يجب ان يقوم على اساس برنامج كفاحي

● قلنسوة ـ لمراسلنا ـ أصدرت جبهة قلنسوة الدمقراطية نشرة شاملة عن عمل كتلة الجبهة في المجلس المحلي، خلال السنة الاولى من عمل المجلس. وتضمنت الاقتراحات والنشاطات التي قام بها عضوا الجبهة في المجلس المحلي الاستاذ عبد الرحيم القاضي والدكتور حسن عبد الفتاح متاني.

وتطرقت النشرة للوضع المأساوي التي تعيشه قلنسوة حيث لم يتم انجاز اي مشروع خلال السنة الماضية، مما يؤكد ما قالته الجبهة من ان الاتفاقيات العائلية لن تجلب التقدم المنشود للقرية في مجال اعمال التطوير وتقديم الخدمات الضرورية، حيث انه لم يبق في الائتلاف القائم على الاتفاقيات العائلية سوى عضو واحد بالاضافة لرئيس المجلس المحلي. كما انه لم ينتخب نائب لرئيس المجلس المحلي حتى يومنا هذا. واشارت النشرة الى ان المستفيد من التحالفات التي تقوم على برنامج واضح وكفاحي هي السلطة. لان مثل هذه التحالفات والمماحكات تشغل الاعضاء بـ «معارك» هامشية تشغلهم عن السعي لخدمة القرية ومصالح سكانها.

واختتمت النشرة بالدعوة لان يكون العام ١٩٨٥ عام تقدم وبناء وتطور في القرية وان يعم السلام العادل ربوع البلاد.

وفاة شاب من دير الاسد

● دير الاسد ـ لمراسلنا ـ شيعت جماهير غفيرة من دير الاسد والقرى المجاورة، أمس الثلاثاء، جثمان المأسوف على شبابه توفيق فوزي ذباح الذي توفي اثر نوبة قلبية حادة، عن عمر يناهز ٢٠ عاماً.

وكان المرحوم طالباً في كلية «تل حاي» في كريات شمونة.

ويتقدم اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية في دير الاسد الى ذوي الفقيد وعموم آل ذباح في دير الاسد والخارج باحر التعازي راجين لهم الصبر والسلوان.



العالم في اسبوع

● ١٥ حزيران ـ تدخل معركة فرنسا مرحلة قاسية وقد ثبت الحلفاء أقدامهم فلم يتراجعوا حول (كرنتان) و (كان) بل تقدموا على جبهة (الي سيل) الوسطى.
تزيل قوات الجيش الأحمر الموانع الطبيعية التي تقف أمام تقدمها وقد احتلت الكثير من المواقع.
● ١٦ منه ـ يتجه هجوم الحلفاء في شمال فرنسا الى عزل شبه جزيرة شيربورغ عن باقي فرنسا والألمان يدافعون الى إبقاء الحالة على ما هي عليه وان نجاح الحلفاء في عزل شبه الجزيرة سوف يقضي على المقاومة الألمانية فيها.
. تقدمت قوى الجيش الأحمر في برزخ كيريليا وتمكنت من احتلال ١٧ معقلاً من معاقل خط فنلندا الدفاعي الثاني.
● ١٧ منه ـ استعملت لأول مرة طائرات الراديو المتفجرة فوق بريطانيا ولم تعلن نتائج هذا السلاح الألماني الجديد ولكن العلماء ساعون لمقاومته وإضعاف فعاليته.
أصبح الجيش الأحمر على بعد ٣٠ ميلاً من فيبورغ المركز الرئيسي للدفاع الفنلندي على جبهة كيريليا.
● ١٨ منه ـ أصبح الجيش الأحمر مواجهاً لخط منرهايم الدفاعي أمام فيبورغ وتمكن من الاستيلاء على أكثر من مائة حصن.
لا تزال طائرات الراديو المتفجرة تدوي فوق بريطانيا ولم تعرف بعد النتائج العملية لهذا السلاح.
نزلت قوات فرنسية في جزيرة البا منفى نابليون.
أصبح جيش الحلفاء في ايطاليا يبعد ١٢٠ ميلاً عن روما باتجاه مدينة فلورنس.
عزلت شبه جزيرة شيربورغ عن فرنسا وأصبح الجيش الألماني المدافع عن حصن شيربورغ والبالغ ٣٠ ألفاً مطوقاً.
اخترق الجيش الأحمر خط منرهايم الفنلندي وهكذا أصبح يهدد فيبورغ مباشرة.
● ٢٠ منه ـ ابتدأ الحلفاء ضرب حصن شيربورغ بنيران مدافعهم الضخمة تحضيراً للمعركة المرتقبة بينما استمر القتال في نواحي الجبهة الأخرى.
واصل الجيش الأحمر زحفه على فيبورغ بعد ان وسع الثغرة التي فتحها في خط منرهايم.

«الاتحاد»، العدد السابع ـ السنة الاولى
الأحد في ٢٥ حزيران ١٩٤٤

«القائمة التقدمية للسلام»

خطوة الى الأمام أمْ خطوتان الى الوراء ؟

● بقلم : أساف أديب(*) ●

● أدت دورة المجلس الوطني الفلسطيني في عمان الى تقسيم الشارع العربي وقوى السلام في اسرائيل الى معسكرين : معسكر المؤيدين وفي مركزه «القائمة التقدمية للسلام» التي أبدت الدورة بتلهف. ومن الجهة الثانية وقفت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة والتي رأت في الدعوة الانفرادية لعقد المجلس خطراً جدياً.

● تعمق الانشقاق بعد عمّان ●

حتى الانتخابات الاخيرة للكنيست كانت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة هي القوة الوحيدة، التي وحدت في داخلها الاسس التقدمية اليهودية ـ العربية والقوى القومية العربية التي عاقت الاحزاب الصهيونية. وهذا الامر اكسبها دعم م.ت.ف في انتخابات العام ١٩٧٧ والعام ١٩٨١. وخلق ظهور «القائمة التقدمية» على الساحة السياسية، في ايار ١٩٨٤، وتبنيها برنامجاً سياسياً مطابقاً، تقريباً، لبرنامج الجبهة واستخدامها الوان العلم الفلسطيني ـ كل ذلك خلق جواً من الاضطراب وعدم الوضوح. وقد اعطت دورة المجلس الوطني في عمان بعداً جديداً وخطيراً جداً لهذا الاختلاف.

من ناحية اولى ظهرت الجبهة والتي تماثلت، منذ اقامتها، مع الموقف الموحد لكافة الفصائل في م.ت.ف ومع البرنامج السياسي لـ م.ت.ف، ظهرت الجبهة، بعد عمان، كأقلية في داخل التنظيم الفلسطيني. ومن الناحية الثانية اخذت «القائمة التقدمية» التي هي عبارة عن جسم عديد المركبات والتناقضات يتوحد، في الاساس، على اساس العداء للجبهة وللشيوعية، اخذت تطالب وتدعي حصولها على تاج الشرعية الفلسطينية، كما برز في دورة عمان. ويشكل هذا الوضع تهديداً خطيراً على اهم منجزات القوى الدمقراطية في اسرائيل وخاصة الجماهير العربية الفلسطينية، ألا وهو «الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة».

● النقاش السياسي ●

في اساس الصراع بين «التقدمية» وبين الجبهة يكمن عدم الاتفاق حول البرنامج السياسي لحل القضية الفلسطينية. وقد كان لمجرد عقد دورة المجلس الوطني في عمان مدلول سياسي عميق لا يجوز إخفاؤه. ففي حين يدّعي ناطقو «التقدمية» العرب ولسان حالهم «التضامن» بان اختيار عمان كان بسبب عدم توفر اية امكانية اخرى وانه تم الحفاظ على استقلالية القرار الفلسطيني هناك، كشف اوري افنيري، رئيس «القائمة»، وبأسلوب ناب جداً كعادته، عن السبب الحقيقي للتلهف لدورة عمان. فقد كتب افنيري : «لم يكن قرار عقد دورة المجلس في عمان قراراً تقنياً. لهذا القرار مدلول بعيد المدى من شأنه تغيير كافة الأجهزة في م.ت.ف وفي العالم العربي، بشكل تام».

«واذا ما تم انتخاب ريغن، من جديد، فان الولايات المتحدة ستطالب اسرائيل بالدخول في مفاوضات مع الاردن ومصر بدون شروط مسبقة. وذلك عندما يكون واضحا ان حسين مفوض بالتحدث باسم م.ت.ف التي لن تشترك في المفاوضات بشكل رسمي». «هدف العرب من وراء هذه المفاوضات هو اقامة دولة فلسطينية في الضفة والقطاع، في اطار فدرالي مع الأردن» («هعولام هزيه» ـ ٨٤/١٠/١٦).

هكذا اذن، وبدون اية رتوش، تتبنى «التقدمية» برنامج ريغن الذي يمنح حسين تفويضاً بالتحدث باسم الفلسطينيين بعد ان تتخلى م.ت.ف عن كونها ممثلاً وحيداً للشعب الفلسطيني. ويتم اجراء المفاوضات على اساس المطلب باقامة فدرالية اردنية ـ فلسطينية يكون بديلاً عن المطلب باقامة دولة فلسطينية مستقلة بقيادة م.ت.ف. ولا يقلل من الخطر الكامن في هذه الرؤية استناد «التقدمية» على دورة عمان، بل على العكس. في محاولة لايجاد مخرج من الباب السياسي الموصود الذي هو بالاساس نتيجة السياسة العدوانية الاسرائيلية الامريكية، تنتصب «التقدمية» الى جانب القوى اليمينية الموالية للامبريالية، داخل م.ت.ف. حيث تحاول هذه القوى تسيير المنظمة في محور الرجعية العربية وعزلها عن القوى الوطنية العربية وعن قوى التقدم والسلام العالمية.

● حلفاء جُدُد ●

ان اختيار «التقدمية» لحسين وريغن والرجعية العربية حلفاء لها في المنطقة يظهر، ايضا، في تركيبة الحلفاء التي تحاول «التقدمية» بناءها في الساحة المحلية. فعلى العكس من منطلقات الجبهة، التي هدفت الى بناء جبهة واسعة لكافة القوى والعناصر الدمقراطية الوطنية والمحبة للسلام المستعدة للنضال العنيد، بدون هوادة، ضد سياسة السلطة الاسرائيلية ومن اجل اقامة دولة فلسطينية مستقلة بقيادة الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، م.ت.ف ـ على عكس ذلك، فان «التقدمية» تبني على الأوهام بأنه من الممكن تحصيل الحقوق بواسطة التهادن و«العلاقات الطيبة» سوية مع الاستعداد للتخلي عن مطلب الحد الأدنى وهو اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعن استقلالية تمثيل م.ت.ف للشعب الفلسطيني.

وقد أثبتت «التقدمية»، خلال نصف السنة الاولى من نشاطها، ان توجهها الاساسي هو الانخراط في الجهاز الصهيوني وليس تغييره واستبداله بجهاز دمقراطي، يهودي ـ عربي، يقوم على المساواة الحقيقية. ولم يكن دعم «التقدمية» لشلومو هليل والتصويت له لرئاسة الكنيست، الا اشارة اولى للتوجه الاصلاحي الخنوع الذي يميز طريقها. وتفقد الوعود التي تلقتها «التقدمية» كل أهميتها، مقابل دعمها غير المبدئي لزعيم مركزي في «العمل» معروف بتطرفه الصقري ومسؤول مباشر وشخصي عن جرائم القتل في «يوم الارض» العام ١٩٧٦.

وفضيحة فرض «الخدمة القومية» على الجماهير العربية، والتي انفجرت في وجه «التقدمية» وزعزعت هيبتها بشدة، كانت الشهادة القاطعة على حقيقة طريق هذه القائمة الجديدة. وان اقتراح عضو الكنيست ميعاري التخلص من التمييز وعدم المساواة بين اليهود والعرب بواسطة تجنيد الشباب العرب في خدمة قومية بديلة عن الخدمة العسكرية، وان كان هذا الاقتراح مجرد زلّة لسان او اقتراحاً مدروساً، فهو في كلتا الحالتين مطابق الى حد الذهول لمنطق «التقدمية» في مسألة التسوية السياسية : اذا كان تخلي الفلسطينيين عن مطلب «الحد الاقصى» باقامة دولة مستقلة وبتمثيل وحدوي شرعي، اذا كان هذا التخلي «سيفتح الطريق امام السلام»، فلماذا لا يؤدي اظهار الاخلاص للدولة اليهودية، عن طريق الخدمة القومية، الى تحقيق المساواة ؟

من هذه السياسة تشتق الاحلاف التي تسعى «القائمة التقدمية» الى اقامتها، كما يبرز الامر في افتتاحية «التضامن» (١٢/٦): «يجب الشروع في العمل حالا، من اجل... التأثير على اوساط يهودية عديدة لم تبد اهتمامها في الماضي، وبعد ما جرى في عمان في الاسبوع الماضي، تعززت تطلعاتها نحو السلام العادل. علينا الضغط، بقوة، على الحكومة الاسرائيلية وعلى الكنيست من اجل الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وبالبدء بمفاوضات مباشرة مع ممثله الشرعي، م.ت.ف. على قوى السلام الاسرائيلية توحيد جهودها في الكنيست وعلى المستوى الحزبي والجماهيري لمواجهة هذا السلام العادل».

ان نداء رجال «التقدمية» المتطرف، على خلفية النداء لتوحيد القوى «التي تعززت تطلعاتها نحو السلام العادل بعد ما جرى في عمان»، يوضح أن «التقدمية» تسعى الى خلق حلف مع «شام» و«راتس» اللتين تبنتا موقفاً مشابهاً جداً لموقف «التقدمية» من دورة عمان.

ليس هنالك ما يدل على حقيقة «التقدمية» اكثر من موقف اعضائها العرب واليهود من «قضية دراوشة». ماتي بيلد وأوري أفنيري والمرشح الثالث في قائمة «التقدمية» للكنيست، القس رياح ابو العسل، الذي يعد الأكثر تطرفاً من بين ناطقي «التقدمية»، خرجوا جميعاً وفوراً بعد النشر عن سفره الفاشل الى عمان، بنداء الى دراوشة لترك حزب العمل والانضمام الى «التقدمية».

ان منطق هذه الدعوة ومثيلاتها هو إقامة بلوك سياسي «لمعسكر السلام» («التقدمية» و«شام» و«راتس» وأوساط من «العمل») يكون بامكانه تفعيل الضغوط على «العمل» من اجل كسر «حكومة الوحدة» والدخول في مفاوضات مع مصر والأردن على اساس برنامج ريغن الذي يؤيدونه جميعاً.

● دعوة صريحة للانشقاق ●

موقف «التقدمية» من مسألة وحدة م.ت.ف، مسألة المسائل بالنسبة للنضال الوطني والدمقراطي، يشهد، اكثر من اي شيء آخر، على مظاهر برامجها السياسية. وكان افنيري، رئيس القائمة، هو الذي سفر من حدّة النقاش حول عقد دورة المجلس في عمان واسقاطاتها على وحدة م.ت.ف، وذلك حين خرج بندائه الهريجي : «نحو الانشقاق» («هعولام هزيه» ـ ١١/٢١).

ويكشف افنيري هناك عن ان الدعوة للانشقاق لم تكن جديدة، فيدّعي : «منذ سنوات عديدة، تعلو اصوات، في المعسكر الفلسطيني، تطالب قيادة م.ت.ف باجراء الانقسام، من جانبها، من اجل تحرير الحركة من الدكتاتورية السورية». وانتصرت هذه القوى في عمان، الامر الذي فسح المجال امام التغيير الراديكالي في م.ت.ف.

لقد كان موقف لسان حال القائمة باللغة العربية، «التضامن»، اكثر اعتدالاً في اختيار التعابير والاصطلاحات. ولكنها لم تتخلف عن افنيري من حيث المضمون. فقد حظيت دورة المجلس الوطني في عمان بتأييد تام، وبدون اي تحفظ، من «التضامن» التي شددت، بتطرف، هجومها الدائم والثابت على الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وعلى الحزب الشيوعي الاسرائيلي.

ووصلت «التضامن» الذروة عندما كتبت في مقال رئيسي (١١/١٥) : «رغماً عن رابين والأراكحة، يعقد المجلس الوطني الفلسطيني». هكذا وبحركة يد بسيطة جرى تصوير جسم ساهم كثيراً في صقل وتوحيد قوة الحركة الفلسطينية وفي منجزاتها، وكأنه متعاون مع بتسحاق رابين، العدو الرئيسي للفلسطينيين وللسلام.

لقد عمدت «التقدمية»، عن معرفة ودراية، الى تزييف حقيقة كون موقف الحزب الشيوعي والجبهة من المجلس، لا ينبع من الرغبة في شق الوحدة وانما يستند الى موقف اليسار الفلسطيني وموقف هيئات وشخصيات وطنية مركزية في المناطق المحتلة واعضاء المجلس الوطني الـ ٣٧ وقادة اليمن الدمقراطي ـ كل هؤلاء دعوا الى تأجيل موعد الدورة السابعة عشرة من اجل المحافظة على وحدة الحركة الفلسطينية. وحظي هذا الموقف، ايضا، بدعم وتأييد الاتحاد السوفييتي. من وجهة نظر أفنيري و«التضامن» تحول هذا المعسكر الى عبء يجب التخلص منه من اجل افساح المجال امام الانضمام والسير في ركاب المشاريع الامريكية. وشكلت دورة المجلس في عمان ميزاناً لقياس الأحزب والقوى السياسية.

● ساعة امتحان مصيرية ●

ينتصب امام أعين القوى الوطنية والدمقراطية، اليوم، هدفان مركزيان مرتبطان ببعضهما البعض : ● افشال المخططات الامبريالية (مشروع ريغن وغيره) ● وضمان وحدة م.ت.ف ووحدة الشعب الفلسطيني والقوى الدمقراطية.

لا مبادرة الملك حسين ولا أحلام أفنيري العبثية، التي يسكبها في «هعولام هزيه»، قادرة على اصلاح او تحسين الواقع الموضوعي القاسي الذي يعيشه الشعب الفلسطيني. نظراً لانعدام منطقة اقليمية وطنية خاصة ونظراً لفقدان القاعدة السياسية المستقلة جزئياً بعد حرب لبنان، (كل احاديث أفنيري عن استقلالية أعمق وأوسع لـ م.ت.ف بعد الخروج من بيروت، هي مجرد هذيان وغباء) ـ نظراً لهذه العوامل لم يبق لـ م.ت.ف سوى مصدر قوة واحد : وحدتها كقيادة وطنية تقود وتوحد كافة قوى وقطاعات الشعب الفلسطيني في النضال الطويل والعنيد وفي الصمود حتى يتم تغيير موازين القوى المنطقية والعالمية. هذا الطريق سيقود الشعب الفلسطيني نحو تحقيق الانجازات والمكاسب الحقيقية وليس نحو عالم الأوهام والغيبيات الخيالية.

ان المس بموقع م.ت.ف كقائد شرعي ووحيد للفلسطينيين، عن طريق تفويض حسين بالتحدث باسمهم، سيؤدي الى انزال ضربة قاصمة بالحركة الوطنية الفلسطينية، تخلق بلبلة سياسية قطيعة وتؤدي الى سفك دماء داخلي هدام ومدمر لن يستفيد منه ومن اثاره الا اعداء الشعب الفلسطيني.

لهذا الواقع اسقاط مباشر على نضال الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل. وتدرك الصهيونية وأدواتها انه بدون «الظهر» السياسي والمعنوي الأخلاقي الذي تشكله م.ت.ف موحدة ومناضلة، تنعدم الركيزة الاساسية للجماهير العربية في اسرائيل وللقوى اليهودية الدمقراطية. الأمر، الذي اذا ما تحقق، سيفتح امام الصهيونية، لأول مرة منذ عشر سنين، امكانيات وافرة، لطمس الهوية القومية والوطنية الفلسطينية سيؤدي الى اعادة العرب في اسرائيل الى الفترة السوداء التي عاشوها حين كانوا : «عربناء» وعلامة سؤال كبيرة تهدد وجودهم.

الصراع الحقيقي، اليوم، ليس بين اليسار وبين اليمين في م.ت.ف وانما بين الشعب الفلسطيني وكافة القوى الدمقراطية والتقدمية الحقيقية، من جهة وبين الملك حسين ومن ورائه بيرس وريغن، من جهة اخرى. اي انقسام في المنظمة سيؤدي الى اضعافها في مواجهة ضغوط حسين ومطالبته بمنحه حق التحدث باسم الفلسطينيين وعزل م.ت.ف عن الساحة نهائياً.

ان الواجب التاريخي الملقى على عاتق كافة القوى الثورية المخلصة لقضية الشعب الفلسطيني العادلة هو بذل اقصى الجهود من اجل اعادة م.ت.ف الى النهج الوطني المعادي للامبريالية، وعلى هذا الاساس اعادة الوحدة في صفوفها. هذا هو اطار النقاش الحاد مع توجهات «التقدمية» ومع التيار اليميني الخنوع داخل الحركة الفلسطينية الذي تمثله «التقدمية». وكل ذلك بدون التغافل عن العدو الاساسي المتمثل بحكومة بيرس ـ شمير وحلفائها الامريكيين والأردنيين، وبدون التواني عن توحيد كل الجهود ضد هذا العدو.

● الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ●

الاستنتاج الاكثر اهمية الذي على القوى العربية واليهودية الدمقراطية، النشيطة في اسرائيل ضرورة تبنيه هو الحاجة الماسة بتوحيد صفوفهم في دعم الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة التي تشكل اطاراً مبدئياً اساسياً لوحدة كل القوى الدمقراطية داخل اسرائيل.

مقابل موقف «القائمة التقدمية» المرتكز على اهمية م.ت.ف من اجل تعزيز شقّ عميق انشقالي داخل حركة التحرر الفلسطينية ومن اجل بناء وتعزيز موقعها في الشارع العربي ـ مقابل هذا الموقف اتخذت الجبهة موقفاً شجاعاً ومبدئياً، نقطة انطلاقه هي الحفاظ على المصلحة الوطنية العليا والمقدسة للشعب الفلسطيني الا وهي وحدة الشعب ووحدة م.ت.ف ولذلك رفضت الجبهة منح دعمها لدورة المجلس في عمان.

هذا الموقف المسؤول اثبت، من جديد، صحة برنامج الجبهة السياسي وصحة طريقها النضالي، الذي يستند في الاساس، على النضال الجماهيري من اجل الحقوق الدمقراطية للجماهير العربية في اسرائيل. وتسير على برنامج سياسي نضالي واضح تستند مبادؤه على القوانين الدولية. وتقيم جملة من التحالفات الثابتة، منطقياً وعالمياً، وتملك الجبهة الادوات التي تؤهلها للصمود وتحدي الأخطار التي تهدد قوى التقدم في المنطقة، وعلى رأسها الحركة الوطنية الفلسطينية.

ان الوضع الحرج والحاسم الذي تعيشه الحركة الوطنية الفلسطينية يحتم على كل قوة سياسية العمل بأكبر قدر من النضج والمسؤولية. وعلى الرغم من ان الضبابية القائمة تفسح المجال امام الانتهازيين للفوز ببعض الدعم والتأييد، الا ان التجربة التاريخية تثبت ان الشعب الفلسطيني وقوى التقدم والسلام الحقيقية في اسرائيل وفي العالم لن ينتصروا، في نهاية الامر، الى جانب القوى المسؤولة عن الانشقاق وتكريسه في الحركة الفلسطينية، وانما الى جانب الذين سينجحون، حتماً، في توحيد الحركة الوطنية الفلسطينية ودعمها على اساس دمقراطي تقدمي. ويجب، الان، التجند وتعزيز الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، الجبهة المناضلة المكافحة التي توحد كل القوى التقدمية في اسرائيل، يهود وعرباً. جبهة كهذه ستتمكن من افشال مؤامرات المعراخ وعملائه المختلفين الرامية الى ارجاع الجماهير العربية والشعب الفلسطيني عامة، القهقرى الى فترة سنوات الـ ٥٠ السوداء.

* كاتب المقال هو المحرر المسؤول لأسبوعية «طريق الشرارة» السياسية. وقد نشر المقال اعلاه في العدد الصادر في كانون الثاني الجاري.

المؤتمر القطري الثامن لحزب «البعث» السوري ينهي أعماله وينتخب هيئاته القيادية

● تشرنينكو يبرق مهنئاً الرئيس السوري حافظ الأسد بمناسبة إعادة إنتخابه أميناً عاماً للحزب ●

● دمشق - ذكرت اذاعة دمشق ان المؤتمر القطري الثامن لحزب «البعث» العربي السوري انهى، ليلة الاحد الماضي في دمشق، اعماله التي استغرقت ١٨ يوما ناقش خلالها الاوضاع الاقتصادية والسياسية والتنظيمية في سوريا.

وانتخب المؤتمر، في نهاية جلساته، اللجنة المركزية الجديدة وتضم ٩٠ عضوا. كما انتخب القيادة القطرية الجديدة للحزب وتضم ٢١ عضوا، من بينهم الرئيس حافظ الاسد وعبدالله الاحمر، الامين العام المساعد ونواب رئيس الجمهورية الثلاثة، عبد الحليم خدام وزهير مشارقة ورفعت الاسد ورئيس مجلس الشعب، محمود الزعبي ورئيس مجلس الوزراء، عبد الرؤوف الكسم ووزير الدفاع، مصطفى طلاس.

وانتخب الرئيس الاسد امينا عاما للجنة المركزية.

على صعيد اخر تلقى الرئيس السوري حافظ الاسد برقية تهنئة من قسطنطين تشرنينكو، الامين العام للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس هيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي، بمناسبة اعادة انتخابه امينا عاما للجنة المركزية للحزب.

واكد القائد السوفييتي في البرقية ان التطور اللاحق للعلاقات الودية السوفييتية - السورية سوف يخدم قضية السلام وامن الشعوب والنضال من اجل الحل العادل والشامل للنزاع في الشرق الاوسط وضد محاولات الامبريالية الرامية الى النيل من حرية الشعوب العربية واستقلالها.

الجيش الشعبي لتحرير السودان يحرر مدينة جوبا في الجنوب

● الخرطوم - الوكالات - افادت الانباء الواردة من جنوب السودان ان قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان تمكنت، بعد معارك عنيفة خاضتها ضد قوات نظام نميري، من تحرير مدينة جوبا واصبحت بذلك تشرف على القسم الاكبر من المناطق الزراعية في الجنوب السوداني.

واشار المراقبون السياسيون الى ان قلقاً شديداً يسود الاوساط الحاكمة في الخرطوم والقاهرة ازاء هذا التطور الذي أمسى يشكل تهديداً جدياً لنظام الطاغية نميري.

بدء محاكمة المعتقلين السياسيين في تركيا في المحاكم العرفية

* الحكومة التركية تعترف باعدام ٢٨ معتقلا سياسياً واعتقال ٤١٩٥٢ مناضلا خلال ٥ سنوات *

● انقرة - ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية ان ٨٤ مواطناً كردياً، كانت القوات العسكرية التركية اعتقلتهم في العام الماضي في اكبر عملية «تمشيط» في جنوب شرقي البلاد، مثلوا، أمس (الاثنين)، امام احدى المحاكم العرفية في ديار بكر.

واشارت الوكالة الى ان اعمار المعتقلين تتراوح ما بين ١٤ - ٥٨ سنة. واضافت ان ١١ مواطنا كردياً لقوا مصرعهم خلال اعمال القمع التي شنها الجيش ما بين ١٥ آب وحتى شهر كانون الاول الماضي. كما اعتقل ٩٩ آخرون.

ومن ناحية اخرى أعلن نيجات الديمير، وزير العدل التركي في استانبول أن ٢٨ مواطناً تركياً جرى اعدامهم وحكم على ٤١٩٥٢ مواطناً اخر بعقوبات مختلفة لاسباب سياسية، منذ الانقلاب العسكري العام ١٩٨٠.

واضاف الوزير التركي، امس الاول في حديث له امام ندوة دولية أن هناك ٥٦٢٠ معتقلا حالياً ينتظر مثولهم امام محاكم عسكرية.

واشار الى ان ٦٨٢٧ معتقلاً سياسياً يقضون في الوقت الراهن عقوبة السجن في سجون استانبول.

شبكة التجسس داخل الحكومة الهندية تعمل لصالح الـ «سي.آي.أيه»

● نيودلهي - ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية، أمس، نقلا عن صحيفة «هاتريبوت» الهندية ان ستة دبلوماسيين اميركيين وفرنسيين والمان غربيين متورطون في فضيحة شبكة التجسس التي جرى الكشف عنها، في الايام الاخيرة، في الهند.

وان هذه الشبكة كانت تعمل داخل الحكومة الهندية ولصالح وكالة المخابرات المركزية الامريكية «سي.اي.ايه».

وكانت الحكومة الفرنسية اكدت، يوم الاحد الماضي، أن احد دبلوماسييها في نيودلهي، وهو مساعد الملحق العسكري في نيودلهي، الذي اتهمته الهند بالتجسس تعرض لاجراء الطرد من الهند.

تقرير طبي يوضح: المستوطنة من «عوفرة» لم تتعرض للاغتصاب

● القدس - اتضح بعد الفحص الطبي الذي أجري لإحدى فتيات مستوطنة «عوفرة»، التي كانت أعلنت وسائل الاعلام الاسرائيلية أنها تعرضت لحادث اغتصاب يوم السبت الماضي في الضفة المحتلة، أن الفتاة لم تتعرض لاغتصاب وإنما لهجوم أدى الى إصابتها في جميع أنحاء جسمها - هذا ما أكدته صحيفة «حدشوت»، أمس الاول (الاثنين).

وأضافت الصحيفة ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي قامت بشن حملة اعتقالات عشوائية، على اثر معرفتها بالحادث يوم السبت الماضي، شملت مئات الشبان العرب من قرى سلواد ودير ديوان وعين يبرود المحتلة الى ان اعتقلت شاباً من حرسان ادعت الفتاة، حين رأته، انه هو الذي هاجمها!

يجب منع سباق التسلح في الفضاء

(القسم الأول)

● بقلم: علي عاشور ●

● تقرر في جنيف، يوم الثلاثاء ١٩٨٥/١/٨، استئناف المباحثات السوفييتية - الأمريكية حول الحد من سباق التسلح. وذلك خلال جولة المباحثات، استمرت ١٤ ساعة، بين وزير الخارجية الأمريكي، جورج شولتس، ووزير الخارجية السوفييتي، أندريه غروميكو، تكللت بالنجاح. فقد حصل الاتحاد السوفييتي على تنازلات من الولايات المتحدة تقضي بإدراج موضوع «منع سباق التسلح في الفضاء» على جدول المباحثات. وكانت الادارة الأمريكية في السابق ترفض التفاوض حول هذا الموضوع. وبالمقابل حصلت الولايات المتحدة على تنازلات من الاتحاد السوفييتي تقضي بإدراج موضوع أنظمة الدفاع الصاروخية القائمة على الارض مثله مثل موضوع «منع سباق التسلح في الفضاء».

. وكان الاتحاد السوفييتي، في السابق، يطالب بأن يتضمن جدول المباحثات موضوع «منع سباق التسلح في الفضاء» فقط.

والنتيجة هي ان تسليح الفضاء سيكون، لأول مرة، على جدول المباحثات بين الجانبين.

وهكذا ستشمل مباحثات الحدّ من سباق التسلح في جنيف التي ستستأنف قريباً (خلال شهر من تجدد هذه المباحثات) الأسلحة الفضائية والأسلحة النووية العابرة للقارات والأسلحة النووية متوسطة المدى، بهدف الحدّ من تكديس هذه الأسلحة وتخفيضها والقضاء عليها في نهاية المطاف.

وتأتي هذه المباحثات بعد خمس سنوات من القعقعة بالسيوف وتبادل الاتهامات، وبعد ١٤ شهراً من توقف الحوار المباشر (في جنيف) بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي بخصوص التسلح النووي وسبل وقفه.

ويرى المراقبون ان تجدد مباحثات الحدّ من سباق التسلح في جنيف هي نقطة البداية في الاشراف على التسلح. ويعتقدون انه اذا كانت السنوات الخمس الماضية تميزت باشتداد التوتر، دون ان تكون هناك مواجهة مباشرة، فإن الفترة القادمة يمكن ان تتميز بتخفيف التوتر على الرغم من انه سيكون من الصعب التوصل الى اتفاق حول إشراف حقيقي على التسلح.

وقد وصف وزير الخارجية السوفييتي، أندريه غروميكو، تجدد مباحثات جنيف حول الحدّ من سباق التسلح بأنه خطوة نحو الحوار. وقال: «العالم كله يدرك تماماً ان الوضع في العالم بأسره يعتمد الى حد كبير على حالة العلاقات السوفييتية - الأمريكية».

وأضاف: «هذه ليست سوى خطوة بالمقارنة مع المهمات الواسعة التي ستتطرق اليها المباحثات حول الفضاء، والأسلحة النووية».

ويذكر ان الاتحاد السوفييتي توقف عن الاشتراك في مباحثات جنيف حول الصواريخ الاستراتيجية في ٨ كانون الأول ١٩٨٣. وكان، قبل ذلك بعدة أسابيع، قد انسحب من المباحثات حول الصواريخ متوسطة المدى عندما بدأت منظمة شمال حلف الأطلسي في نصب ٥٧٢ من صواريخ كروز وبيرشينغ - ٢ في غرب أوروبا. وجاء الاتحاد السوفييتي الى مباحثات جنيف الحالية ليؤكد أهمية الحيلولة دون سباق التسلح في الفضاء. وقد اعلن الزعيم السوفييتي ميخائيل س. غورباتشوف، في أثناء الزيارة التي قام بها الى لندن مؤخراً انه لن يكون هناك أي أمل في الإشراف التام على التسلح النووي ما دامت مسألة الفضاء بدون حل.

ويرى المراقبون انه اذا لم يتم التوصل الى اتفاق حول سباق التسلح في الفضاء فستتخطى مصروفات الولايات المتحدة الـ ٢٧ مليار دولار التي خصصتها لذلك.

ويشير هؤلاء المراقبون الى ان الولايات المتحدة لطفت موقفها تجاه الاتحاد السوفييتي فقط لأنها اضطرت الى ذلك بسبب تعاظم قوة الاتحاد السوفييتي وخاصة قوته النووية الاستراتيجية.

● «حروب النجوم» خطرة وغالية الثمن .. ولا طائل من ورائها ●

نشرت «هيرالد تريبيون» في عددها الصادر بتاريخ ١٩٨٥/١/١٤ مقابلة كانت قد أجرتها صحيفة «نيويورك تايمز» مع كل من هنري بيتين البروفسور في الشؤون السياسية والدولية في جامعة برنستون في الولايات المتحدة وجيريمايا اوستر ايكر رئيس دائرة علوم طبيعة الفضاء في الجامعة أكدا فيها ان مباحثات الاشراف على التسلح في جنيف التي جرت مؤخراً اعتبرت المبادرة الأمريكية الاستراتيجية في الفضاء المسماة «حروب النجوم» الموضوع الأساسي في المباحثات بين الشرق والغرب. كما أكدا بشكل قاطع ان برنامج تطوير «حروب النجوم» لا يمكن ان يكون ورقة مساومة تستخدمها واشنطن في مباحثاتها مع الاتحاد السوفييتي.

وأوضحا ان «حروب النجوم» لا طائل من ورائها وانها خطرة وتتكلف غالياً. وقالا بالحرف الواحد:

«إن الحقيقة الصلدة يجب ان تقال وهي: إننا لا نستطيع ان نحمي معظم شعبنا من هجوم نووي. إن المدن لا يمكن إخفاؤها تحت اسمنت مسلح. انها معرضة للهجوم بواسطة الصواريخ التي تطير على علو منخفض والصواريخ التي تطلقها الغواصات والأسلحة النووية التي يفجرها الارهابيون. إن «حروب النجوم» لن تحمينا من أي نظام من أنظمة الأسلحة هذه. وليس بإمكانها أن تقدم الأمن الى مراكزنا المدنية (نسبة الى مدينة) ضد الصواريخ عابرة القارات القائمة على الأرض».

وأكدا ان «حروب النجوم» ستكون حافزاً على تصعيد جديد في أنظمة الصواريخ الهجومية.

وأضافا «ان «حروب النجوم»، في الحقيقة، ستزيد خطر التوتر. وقد قال وزير الدفاع كاسبر واينبرغر في نهاية العام ١٩٨٣ ان أكثر ما يخيف أمريكا هو إمكانية تطوير شبكة «دفاع سوفييتية» فعالة. فالكرملين، كما هو معروف، يحمل مخاوف مضاعفة. ولا شك انه سيضطر الى الرد بالمثل. ويحتمل أيضاً ان يزيد عدد الرؤوس النووية التي بحوزته».

● «خطر من الفضاء الخارجي» ●

تحت هذا العنوان أصدرت وكالة «نوفوستي» للأنباء كراساً أوضحت فيه ان إمتداد سباق التسلح الى الفضاء الخارجي سيزيد من خطر حرب كارثية وسيضعف الآمال في الحدّ من التسلح أو تخفيضه بشكل عام.

وجاء في هذا الكراس ان الرئيس الامريكي ريغن اعلن في تموز ١٩٨٢ سياسته حول الفضاء الخارجي. وتضمنت هذه السياسة تطوير الصواريخ الامريكية المضادة للاقمار الصناعية.

وفي أذار ١٩٨٣ القى خطابه المعروف عن «حروب النجوم» وامتدح في هذا الخطاب الفكر الامريكي التكنولوجي الذي مكن الولايات المتحدة، على حد قوله، من البدء في تطوير الانظمة المضادة للصواريخ البلاستيكية الموضوعة في الفضاء.

وفي كانون الثاني ١٩٨٤ وافق الكونغرس على توجيهات الرئيس رقم ١١٩ الخاصة بتكثيف البحث حول انظمة التسلح في الفضاء الخارجي، ورصد مبلغ ٢٧ مليار دولار لهذا الغرض خلال خمس سنوات.

وقد نجح في السنة ١٩٨٤ وحدها في الحصول على ١٤ مليار دولار لبرامج الفضاء الخارجي.

ان التنافس العسكري معناه في الحقيقة تصعيد مستمر في سباق التسلح المضني الذي يزداد خطورة يوماً بعد يوم.

لقد تبدد، منذ وقت طويل، الوهم بأن هذا السباق هو الوسيلة الناجحة لاجبار العدو على الركوع مهما تكن قوته العلمية والتكنولوجية والاقتصادية.

فقلائل هم الذين لا يرون اليوم أن سباق التسلح، وخاصة في الفضاء الخارجي، يتطلب المزيد من مليارات الدولارات، التي تسلب من الفقراء والمزيد من الاعمال التي تسلب من العاطلين عن العمل والمزيد من الأدوية والمعالجة في المستشفيات التي تسلب من العجزة والمرضى ولان سباق التسلح يؤدي الى اغلاق المدارس وحتى الى انتشار اوسع للأمية بين الاطفال.

لقد توصل قادة الولايات المتحدة العسكريون الى الاستنتاج ان ثالوث القوى النووية القائم - الصواريخ التي تنطلق من الارض (ICBMS) والصواريخ التي تحملها الغواصات والقوة القاذفة للقنابل الاستراتيجية - ليس بامكانها ان تضمن النصر في الحرب ضد الاتحاد السوفييتي. ان البدء في حرب، حتى بهجوم مفاجىء بواسطة كل هذه القوى في آن واحد، سيكون بمثابة انتحار بسبب الضربة الانتقامية الحتمية التي لا مفر منها. وهذه حقيقة ثابتة تماما.

ولهذا يخطط الامريكيون لوضع اسلحة الليزر والاشعاع الذري في مدارات خاصة حول الكرة الارضية. وبامكان اشعاع الليزر والاشعاع الذري، كما هو معروف، ازالة وتدمير اي صاروخ طائر او موجه واي نظام مراقبة في الفضاء الخارجي.

لقد بدأ العمل على تطوير مثل هذه الاسلحة ووضعت مشاريع لها. واعلن في الولايات المتحدة ان سلاح الليزر جرّب في العام ١٩٨٣. وقد نصب هذا السلاح على ظهر طائرة من نوع س - ١٣٥ ودمّر خمسة صواريخ مضادة للطائرات.

مهما يكن من امر، فمنطق المواجهة بالصواريخ النووية في العصر الراهن يقول ان هذا النوع من الاسلحة في الفضاء الخارجي يجري بالقيام بمغامرات على الارض.

وهذا يفسر لماذا وقع الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة، في العام ١٩٧٢ على معاهدة الحد من الانظمة المضادة للصواريخ البلاستيكية (ABM). ان موافقة الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة المتبادلة على حظر تطوير نوع جديد من أنظمة (ABM) في كلا البلدين كانت بدافع الرغبة في المحافظة على الحياة فوق الارض. وكان ذلك الاتفاق، لا يزال، اتفاقاً ذا اهمية تاريخية. وهو يستخدم ايضا كوسيلة لكبح سباق التسلح.

ان المعاهدة حول الحد من الانظمة المضادة للصواريخ البلاستيكية تشير الى انه كان هناك توازن استراتيجي عسكري في العالم. وكانت تلك المعاهدة، في الواقع، موجهة لمنع اية محاولة للاخلال بذلك التوازن.

ولكن هذا التوازن لا يلائم الادارة الامريكية الحالية التي تتجاهل الوضع القائم. فطموحاتها العسكرية تتطلب المزيد من «حرية العمل»! وحتى «دفاعاً» اقوى.

ان معاهدة ١٩٧٢ حول الحد من الانظمة المضادة للصواريخ البلاستيكية لم يوقعها كبار القادة فحسب وانما اقرت ايضا في كل من الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة حسب الاجراءات الدستورية المعمول بها في البلدين.

ليس هناك تاريخ نهائي لهذه المعاهدة، وهي لن تفقد قوتها المشروعة.

ولكي تتجاهل واشنطن شروط ذلك الاتفاق الهام احتاجت الى ذرائعها وأكاذيبها «الدفاعية» عن «الاهداف النبيلة» للانظمة المضادة للصواريخ البلاستيكية على نطاق واسع.

لقد استخدم البيت الابيض هذه «الاهداف النبيلة» ليبرر بها البرنامج سالف الذكر من الاجراءات العاجلة التي تهدف الى خلق العناصر الأولية في الفضاء الخاصة بنظام ( ) الدفاعي (أذار ١٩٨٣). اكثر من ذلك تجاهلت واشنطن، كعادتها، العامل الاساسي وخاصة الرد الحتمي والسريع للجانب الاخر.

لقد اعلنت موسكو، في عدة مناسبات، ان كل الجهود للتوصل الى تفوق عسكري على الاتحاد السوفييتي هي جهود لا طائل من ورائها. فالاتحاد السوفييتي لن يسمح ابداً لهذا ان يحدث ولن يكون ابداً غير مسلح في وجه اي تهديد.

(يتبع)

الحرب العالمية الثانية

(الحلقة العاشرة)

● الاعلان عن بدء الحرب ضد الاتحاد السوفييتي ●

● «المفخرة العظمى» تأليف: فاسيلي ريابوف ●



● الذهول يعتور المواطنين السوفييت لدى سماع بيان الحكومة السوفييتية بشأن بدء أشرس حرب عرفتها البشرية ●
(صورة خاصة بـ «الاتحاد» من وكالة «نوفوستي» السوفييتية للأنباء)

هبي ايتها البلاد العظيمة،
هبي الى المعركة المدمرة
ضد القوة الفاشية المظلمة،
ضد القطعان الملعونة!

من أغنية «الحرب المقدسة»

هناك، في تاريخ كل شعب، حوادث وايام لا يمكن ان تنسى. ان يوم الثاني والعشرين من حزيران العام ١٩٤١، عندما شنت المانيا الهتلرية هجومها الغادر على الاتحاد السوفييتي، هو احد تلك الايام التي لا تنسى بالنسبة للشعب السوفييتي. وعلى الرغم من ان خطر الحرب كان يتنامى منذ امد بعيد، فان الشعب استقبل هجوم القطعان الفاشية الغادر كمفاجأة مأساوية وفاجعة كبرى.

لم يتوقع المواطنون السوفييتيون ان يوم السبت، الحادي والعشرين من حزيران، هو آخر ايام السلم في العام ١٩٤١. كان الشباب يلهون في مساء ذلك اليوم في الحدائق والمتنزهات. وتناهى الى السمع، من كل مكان، صوت الموسيقى والضحكات المرحة. وكان باستطاعة المرء ان يرى بين المتنزهين جنود وضباط الجيش الأحمر بثياب الاعياد. كانت البلاد تعيش حياتها السلمية وقد بدا وكأنه ما من شيء ينبىء بالكارثة الوشيكة الوقوع.

لم يكن المواطنون السوفييتيون، بما في ذلك مقاتلو وضباط المناطق العسكرية المتاخمة للحدود، يعرفون طبعا ان الخطة الشريرة للهجوم المفاجىء على الاتحاد السوفييتي (خطة «بارباروسا») ترقد، منذ كانون الاول العام ١٩٤٠، في المخابىء السرية للأركان العامة الفاشية مصاغة بتفاصيلها، وان هتلر قد استدعى، في الاول من ايار العام ١٩٤١، السفير الياباني في برلين وابلغه ان المانيا ستبدأ الحرب ضد الاتحاد السوفييتي في الثاني والعشرين من حزيران. لقد كان اولئك الناس يجهلون انه في مساء السبت ٢١ حزيران كان على حدود الاتحاد السوفييتي الغربية، على جبهة هائلة تمتد من المحيط المتجمد الشمالي حتى البحر الاسود ٥,٥ مليون جندي وضابط من الجيش الهتلري وأذنابه وانهم مستعدون لاقتراف الجريمة الكبرى ولا ينتظرون سوى اشارة بدء الحرب. انهم يتحرقون شوقا الى المعركة وقد الملتهم الانتصارات السهلة في اوروبا الغربية وسممت الدعاية الفاشية عقولهم. لقد وعدوهم بنصر «خاطف» وغنائم كبيرة. واقنعوهم بان الحرب ضد الاتحاد السوفييتي ستكون ما يشبه نزهة خفيفة وستجلب لهم، مع ذلك، الشهرة الطنانة.

في الثاني والعشرين من حزيران العام ١٩٤١، في الساعة الرابعة صباحاً، فجأة، وبدون اعلان الحرب، بدأ الجيش الهتلري، لحقته بعد ذلك قوات المجر وايطاليا ورومانيا وفنلندا، الاعمال الحربية ضد الاتحاد السوفييتي. صبت مئات الطائرات الفاشية حملها المميت على السكان الآمنين في مدن مينسك وكييف وكاوناس وسيفاستوبول ومورمانسك... وموغيليوف، على الجسور ومحطات تقاطع المواصلات الحديدية والمطارات. واطلقت المدفعية نيرانا عاصفة على نقاط حراسة الحدود السوفييتية وعلى القوات الموجودة قرب الحدود. واندفعت على الطرق المؤدية الى عمق البلاد آلاف الدبابات المعادية تتبعها قوات المشاة الآلية.

أخذ راديو برلين يذيع منذ الصباح الباكر مارشات مهيجة ويزعق معلنا شن «الحملة الكبرى على الشرق» و«الصفحة الرائعة الجديدة في تاريخ الرايخ الثالث».

الحرب! انتشرت هذه الكلمة القاسية بسرعة البرق في مدن وقرى الاتحاد السوفييتي. فاثار وقعها الالم في نفوس المواطنين السوفييتيين. ان خطرا مميتا يهدد مكاسب الاشتراكية واستقلال دولة العمال والفلاحين التي كلف انشاؤها تضحيات وجهودا هائلة.

وجاء في البيان الذي القاه عبر الراديو، في الساعة الثانية عشرة ظهرا، باسم الحكومة السوفييتية ف.م. مولوتوف، نائب رئيس مجلس مفوضي الشعب ومفوض الشعب للشئون الخارجية: «ان هذا الهجوم الذي لم يسمع احد بمثله، على بلادنا هو غدر لا مثيل له في تاريخ الشعوب المتمدنة. لقد شن هذا الهجوم على بلادنا بالرغم من وجود اتفاق عدم اعتداء بين الاتحاد السوفييتي والمانيا وبالرغم من ان الحكومة السوفييتية نفذت، بأمانة تامة، كل شروط هذا الاتفاق... ان المسؤولية الكاملة عن هذا الهجوم الغادر على الاتحاد السوفييتي تقع على عاتق الحكام الفاشيين الالمان». ودعت الحكومة السوفييتية الشعب السوفييتي الى زيادة التفافه حول الحزب الشيوعي وعبرت عن ثقتها الثابتة بان الجيش الاحمر والاسطول سيقاتلان بشرف، واجبهما تجاه الوطن. واصبحت الكلمات التي وردت في البيان: «ان قضيتنا عادلة. سيحطم العدو. النصر لنا» - شعارا نضاليا لشغيلة وحماة وطن ثورة اكتوبر.

ومن اجل اخفاء الاهداف الحقيقية للحرب ضد الاتحاد السوفييتي وخداع الرأي العام صاغ الهتلريون رواية زعموا فيها ان المانيا تسعى «لانقاذ المدنية العالمية من خطر البلشفية المميت». كما زعموا انهم بدأوا الحرب لاهداف وقائية من اجل استباق هجوم الجيش الاحمر. غير ان كل ذلك كان خيوطاً بيضاء على ثوب اسود فلم ينطل خداع الفاشيين على احد. ورأى شغيلة العالم في الطغمة الهتلرية معتدين شرسين واعداء للحرية والدمقراطية يهدفون الى السيطرة على العالم.

وحتى الداعية الفاشي فريتشه اضطر في محاكمات نورنبيرغ لمجرمي الحرب الى الاعتراف بانه «لم تكن لدينا اية مبررات لاتهام الاتحاد السوفييتي باعداد هجوم عسكري على المانيا». وكتب المؤرخ الالماني الغربي ج. ريختير في ٢٣ حزيران العام ١٩٥١ في جريدة «شتوتغارتير تسايتونغ» قائلا: «آن الأوان للخلاص من الأسطورة التارية الزاعمة بأن الحرب ضد روسيا كانت دفاعية ضد هجوم اعد من قبل... ان تلك الحرب لم تكن للدفاع عن اوروبا وانما للسيطرة على قارة كاملة».

اضطر الشعب السوفييتي، الساعي من صميم قلبه الى السلام والتعمير والابداع، الى حمل السلاح من اجل الذود عن وطنه الاشتراكي ضد خطر استعباد الفاشي. وهكذا بدأت حرب الاتحاد السوفييتي الوطنية العظمى ضد الغزاة الفاشيين. لقد كانت اكثر الحروب عدالة واشد الحروب التي خاضها الشعب السوفييتي في تاريخه. لم يكن هدف تلك الحرب تحرير الأراضي التي احتلها الغزاة والدفاع عن استقلال الاتحاد السوفييتي وحسب، بل انها هدفت ايضا الى مد يد المساعدة لشعوب البلدان الاخرى التي استعبدها البرابرة الفاشيست.

وهكذا انصب نضال الشعب السوفييتي البطولي مع النضال التحرري للملايين الوطنيين في بلدان اوروبا وآسيا وأفريقيا. وخلق ذلك ظروفا ملائمة لتكوين جبهة موحدة للنضال ضد الغزاة الهتلريين وشركائهم. وراح شغيلة جميع بلدان العالم والرأي العام التقدمي ينظرون بأمل الى أول بلد اشتراكي في التاريخ والى قواته المسلحة. لقد كانوا يثقون، ثقة ثابتة، بأن هتلر سيدق عنقه في الشرق وبأن النجدة ستأتي للبلدان المحتلة من الاتحاد السوفييتي. وذلك ما حدث في نهاية المطاف.

غير ان طريق الشعب السوفييتي وجيشه الى النصر النهائي على القطعان الفاشية كان صعبا للغاية. لقد ظل لهيب المعارك الضارية، التي لم يعرف لها التاريخ مثيلا، مستعرا في رحاب اوروبا الشرقية الشاسعة قرابة اربعة اعوام. وتطلب تحطيم الآلة الحربية الفاشية اعظم الجهود وتضحيات جسيمة.

مظاهرة احتجاج بدل مسيرة الاحتفال بتنصيب ريغن

● واشنطن - ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية انه على الرغم من موجة البرد القارس التي تجتاح واشنطن الا أن المئات من المواطنين الامريكيين تظاهروا أمس الاول (الاثنين) ضد الرئيس الامريكي رونالد ريغن مع بداية ولايته الثانية.

واضافت الوكالة ان مئات المتظاهرين ساروا في طريق بنسلفينيا، الذي كان مقرراً ان يمر به موكب التنصيب التقليدي والذي الغي بسبب الاحوال الجوية وحملوا شعارات تطالب بابتعاد الولايات المتحدة عن امريكا الوسطى والكاريبي والشرق الاوسط وافريقيا.

واشارت الوكالة الى ان القس جيسي جاكسون قاد مسيرة الاحتجاج هذه.



من منهج الأدب العربي في مدارسنا الثانوية

قصيدة «الفلاح» لاحمد صافي النجفي

● قصيدة الفلاح للنجفي قصيدة هادفة تعالج قضايا اجتماعية عنيفة عاشها المجتمع العراقي، خاصة قضية الاستغلال البشع التي عاناها الفلاح العراقي تحت وطأة الاقطاع البغيض، وقضية الفقر بشكل عام التي تركت أثراً واضحاً على فئات واسعة من الشعب العراقي.

يبدأ الشاعر قصيدته طالباً من الفلاح أن يرفق بنفسه المرهقة لأن سعيه يذهب هباء فلا يجد ثمرة لتعبه الا الجوع كل مساء. يعود متعباً والجراح العميقة في كفيه تترك كلوماً مشابهة في فؤاد هذا المسكين. ينتقل النجفي الى وصف بيت الفلاح أو كوخه وأكواخ الفلاحين جميعاً. بيتٌ مظلم لا شمع فيه ولا مصباح والامطار تتسرب من سقفه الطيني. الرياح العاتية تقذف بالاخشاب التي تغطي سطوح بعض المنازل.. وضعٌ سكنيٌ مزرٍ يثير شفقة كل نفس تشعر، حتى الحمام أشفق

بقلم : اسكندر عمل - حيفا

على حال الفلاح هذا فناح حزناً على مأساته وهنا يحاول الشاعر تعليل الحزن في هديل الحمام وهو طبيعي بأنه تحول حزيناً تضامناً مع الفلاح وهذا ما يسمى حسن التعليل.

لا يكتفي الشاعر بعرض سطحي لحالة الفلاحين بل يدخل عميقاً في وضع هذه الطبقة الاقتصادي، فمسألة الديون التي استدانها الفلاحون من الاقطاعيين لا يستطيعون حتى تسديد فوائدها، أما الديون نفسها فتتضخم بسرعة هائلة الى أن تحيل الفلاح عبداً للمُدين الاقطاعي

هذي ديونك لم يسدد بعضها
عجزاً فكيف تسدد الأرباحُ

لا حاجة بك أن تسأل الفلاح عن حاله فالتجاعيد التي تغطي وجهه ما هي الا سطور كتبت عليها فصول حياته التعسة، وجبينه العريض ما هو الا لوح تقرأ عليه مأساة ذلك الانسان. قضية الاستغلال، المستغِل والمستغَل تبدو جلية من خلال أبيات القصيدة المتتالية فعرق الفلاح يسيل كالآلئ، لكن المستفيد من هذه الآلئ، هو الغني الذي يصنع من عرق الفلاح وشاحاً وتاجاً. الفلاح يشقى والاقطاعي يهنأ بشقائه. الفقير لا يملك وسيلة يدافع فيها عن حقوقه المهضومة، لا سلاح لديه غير الصياح ويقرّ النجفي عن عدم جدوى الصياح في هذا الصراع بشكل ناجع. لو فجر الصخر الأصم صياح (وهذا مستحيل) لساعد الصياح في معركة كهذه.

الفلاح في المجتمع الاقطاعي سلعة تباع وتشترى وهذا يبدو جلياً في البيت

يتنازعون على امتلاكك بينهم
فلهم عليك تشاجر وكفاح

وما الامتلاك الا للبضاعة والاملاك وليس للبشر، هذا الامتلاك جعل الاقطاعيين يعتقدون ان الفلاح جسد بلا روح وانه لا يفكر ولا يتمرد ولا يغضب، وأن باستطاعتهم تجاهله كانسان وتجاهل حقوقه المهضومة وهي بادية لكل عين تستصرخ كل ضمير حي.

وإن لم يكن النجفي ثورياً في شعره إلاّ إننا نراه غاضباً يرفض كل محاولة للتفاهم بين مستغِل وقح وبين مستغَل معذب مهموم.

كيف التفاهم بين ذئبك؟ نائح
يشكو العذاب وسامع مرتاح.

وكأن الشاعر لا يجد حلاً للقضية فيلجأ الى حل يائس استسلامي أن يتوقف الفلاح عن الغرس وأن يقلع ما غرس لأن ثمار غرسه سيتمتع بها الغني القوي. حتى أن الشاعر يصور علاقة جفاء بين الفلاح وأرضه. فمنظر الحقول لا يثير فيه الا الحزن والأسى وسعف النخيل الجميلة أصبحت كالرماح الموجهة الى صدره.

في الأبيات الأخيرة يعود الشاعر الى وصف معاناة الفلاح وحياته القاسية مقارناً اياها بحياة الغني المستغل، مبيّناً ان سبب شقاء الأول هو ظلم الثاني واستبداده. الفلاح الواهب الخير، جزاؤه العقاب. طير السعادة يحلق عالياً بعيداً عن الفلاح ويستقر فوق قصور أسياده، وكأن البؤس والفقر أقسما أن لا يغادرا دياره. البؤس الذي يشكل دليلاً دافعاً يدين الاقطاعي اذا ما عرف العالم حقيقة الواقع...

حتّام يا هذا لسانك الكنُ
والاَمَ ألسنة الطغاة فصاحُ

من هذا البيت نشعر كأن النجفي اهتدى الى الطريق، أي أنه يدعو الى التمرد والثورة على الوضع القائم وتغييره. إلا أنّ هذه الحدّة لا تستمر في الأبيات التالية، بل يعود لوصف الظلم الواقع على الفلاح بصور بلاغية مختلفة كتشبيه الفلاحين بأطيار الرياض والاقطاعيين بالطيور الجارحة التي تنقض على فريستها غيلة، أو تشبيه الأوائل بالأسماك والأواخر بالتماسيح.... أو الورود الجميلة والاشواك الخانقة.... منهياً القصيدة بتساؤل حزين عن هذا الوضع المؤلم.

يا ريف مالك شربُ أهلك آجنٌ
رنقٌ وشرب ولاة امرك راح

هذه القصيدة من الشعر العمودي لكنّ الشاعر عالج من خلالها قضايا اجتماعية ملحة عاناها العراق قبل الثورة وقبل الاصلاح الزراعي. حتى بعد الاصلاح ولكن بشكل أقل وضوحا. القصيدة عبارة عن عرض لهذا الوضع وتعمق في تحليله وشرحه من نواحيه الاجتماعية والاقتصادية كافة. لكنّه لا يعرض حلاً معقولاً ومنطقياً، فالهرب من الواقع في اقتراحه على الفلاح أن يترك الأرض ويقلع ما غرس هو ليس حلاً، وتصوير الأرض وما عليها بصورة العدو للفلاح يقلل من ايمان الانسان بقدسية أرضه التي من المفروض أن لا يهجرها مهما كان الوضع ومهما كانت الظروف. هذا لا يعني ان الشاعر لم يوضح ماهية الصراع بين صاحب الحق وسالبه بل العكس اظهر الاستغلال البشع بصورة جلية الى درجة الغى فيها النجفي امكانية التفاهم بين كليهما. وفي موقف آخر يظهر متسائلاً الى متى سيبقى الفلاح صامتاً وكأنه يدعوه الى رفض هذا الواقع...

الفــــــلاح

■ شعر : أحمد صافي النجفي ■

رفقاً بنفسك أيها الفلاحُ ... تسعى، وسعيك ليس فيه فلاحُ
لك في الصباح على غنائك غدوةٌ ... وعلى الطوى لك في المساء رواحُ
هذي الجراح براحتيك عميقةٌ ... ونظيرها لك في الفؤاد جراحُ
في الليل بيتك مثل دهرك مظلمٌ ... ما فيه لا شمعٌ ولا مصباحُ
فيخرُّ سقفك إن هتّ عين السما ... ويطير كوخك إذ تهبُّ رياحُ
حتى الحمامُ عليك رقّ بنوحه ... فله بحقلك رنّةٌ ونواحُ
هذي ديونك لم يُسدّد بعضها ... عجزاً، فكيف تسدُّ الأرباحُ
يغضون وجهك للمشقة اسطرٌ ... وعلى جبينك للشقا ألواحُ
عرق الحياة يسيل منك لآلئاً ... فيزان منها للغنيّ وشاحُ
أتصدُّ جيش الطامعين ولم يكنْ ... لك في الدفاع سوى الصياح سلاحُ؟
قد كان يجديك الصياحُ لديهم ... لو فجّر الصخر الأصمّ صياحُ
يتنازعون على امتلاكك بينهم ... فلهم عليك تشاجرٌ وكفاحُ
كم دارت الأقداحُ بينهم ولم ... تملأ بغير دموعك الأقداحُ
حسب الولاة الحاكمون على القرى ... أن ثمّ أجسادٌ ولا أرواحُ
كيف التفاهمُ بين ذئبك: نائحٌ ... يشكو العذاب وسامعٌ مرتاحُ
قد انكروا البؤس الذي بك محدق ... أفينكرون الحقّ وهو صراحُ
عجباً أينكرُ بؤس سكان القرى ... إلاّ وجوهٌ كالصفيح وقاحُ
يا غارس الشجر المؤمل نفعهُ ... دعْهُ فإنّ ثمارهُ الأتراحُ
إقلعهُ، فالثمرُ اللذيذُ محرّمٌ ... للغاربين وللقويّ مُباحُ
أصبحت تورثك الحقول أسىً فما ... يهتاجُ أنك نشرها الفيّاحُ
ترتاعُ من مرأى النخيل كأنما ... سعف النخيل أسنّةٌ وصفاحُ
يا واهب الخير الجزيل لشعبه ... أكذا يجازى بالعقاب سماحُ
أفنتْ حقولك آفةٌ أرضيةٌ ... عاثت بها وشعارها الإصلاحُ
طير السعادة طار عنك محلقاً ... وعلى ولاتك رفّ منه جناحُ
قد اقسم البؤس الذي بك نازلٌ ... أن لا تمرُّ بدارك الأفراحُ
تقضي حياتك بالعناء، ولم تكن ... في غير أيام الشقاء تراحُ
سِرٌّ ببؤسك فاضح لذوي الغنى ... لو أنّ سرّك في البلاد يُباحُ
حتّام يا هذا لسانك ألكن ... والامَ ألسنةُ الطغاة فصاحُ
كل الجناح على الضعيف اذا اعتدى ... أما القويُّ فما عليه جُناحُ
يا ريفُ: إنّ كتاب بؤسك مُشكلٌ ... يعيا بحلّ رموزه الشرّاحُ
أطيار روضك غالها باز العدى ... وعدا على أسماكك التمساحُ
الورد قد خنقتهُ أشواك الربى ... ظلماً وفرّ البلبل الصدّاحُ
يا ريفُ مالك شُربُ أهلك آجنٌ ... رنقٌ وشُربُ وُلاة أمرك راحُ

■ ○○ ■

تكريم أوائل الطلبة والخريجين في مدرسة «مار الياس» الثانوية في عبلين

● عبلين - من مكرم سعيد - جرى مساء السبت (٨٥/١/١٢) تحت رعاية سيادة المطران مكسيموس سلوم في القاعة الجديدة في مدرسة مار الياس الثانوية احتفال كبير حضره الكثيرون من أولياء الامور والطلاب، وذلك لتكريم الطلاب الأوائل في الصفوف، وتقديم الدعم المادي للخريجين الذين يواصلون تحصيلهم الجامعي. افتتح وتولّى ادارة الاحتفال الاستاذ الياس عطاالله مدير المدرسة، وأعلن مؤسس المدرسة الأب الياس شقور بأنه سيفتتح في بداية السنة الدراسية القادمة عدة فروع جديدة ومنها، الفرع الصناعي، والفرع الالكتروني، وفرع لمساعدة طب الاسنان، وفرع لتأهيل معلمات رياض الأطفال.

وألقى كذلك مفتشا المعارف الاستاذ شوقي جهب والاستاذ سميح الخطيب كلمات قيمة، وكانت الكلمة الأخيرة لسيادة المطران مكسيموس سلوم، وقد أجمع المتحدثون على استحسان هذه الفكرة، وحثّوا الطلاب وخاصة الخريجين على الاستمرار في نهل العلم... وقد وزعت الجوائز التقديرية على أوائل الطلبة على النحو التالي:

● الطالبة عايدة ابراهيم خاطر - الاولى - الثاني عشر قسم فيزياء ● الطالبة نادية غانم محسن - الاولى - الثاني عشر قسم كيمياء ● الطالبة رجاء حبيب خوري - الاولى - الثاني عشر الأدبي ● الطالبة تمام رفيق خوري - الثانية - الثاني عشر قسم فيزياء ● الطالب الياس نمر أبو غنيمة - الثاني - الثاني عشر قسم كيمياء ● الطالب غنيمة أبو غنيمة - الثاني - الثاني عشر الأدبي ● الطالبة تمام شيخ أحمد - الاول - الحادي عشر قسم فيزياء ● الطالبة مرفت أبو غنيمة - الاول - الحادي عشر قسم بيولوجي ● الطالبة فاطمة حجيرات - الاولى - الحادي عشر الأدبي ● الطالبة عايدة عبد سلمان - الثانية - الحادي عشر قسم فيزياء ● الطالبة هيام فرح عوّاد - الثانية - الحادي عشر قسم بيولوجي ● الطالب خالد ادريس - الثاني - الحادي عشر الأدبي ● الطالبة فاطمة حسين ريان - الأولى - العاشر «أ» ● الطالبة زينب خالد خطيب - الثانية - العاشر «أ» ● الطالب بسّام ريّان - الاول - العاشر «ب» ● الطالب ماجد عكري - الثاني - العاشر «ب» ● الطالب نجيب ادمون حداد - الاول - العاشر «جـ» - (الاول في كل العواشر) ● الطالب نبيل طه - الثاني - العاشر «جـ» ● الطالب سامر جوزيف أبو غنيمة - الاول - التاسع «أ» ● الطالب سليم عبيد - الثاني - التاسع «أ» ● الطالبة صباح يوسف مارون - الاولى - التاسع «ب» - (الاولى في مسابقة أوائل الطلبة) ● الطالبة شيرين أبو غنيمة - الثانية - التاسع «ب» ● الطالبة سُندس رافع حاج - الاولى - التاسع «جـ» ● الطالبة جالات موسى سلمان - الثانية - التاسع «جـ» ● الطالب عصام موسى عواد - الاول - التاسع «د» - الاول في كل التواسع ● الطالبة سُهى عيد عكري - الثانية - التاسع «د» - الثانية في كل التواسع ● الطالب عوّاد مريح - الاول - التاسع «هـ» ● الطالب أنور طه - الثاني - التاسع «هـ» ● الطالب فريد[illegible] - الاول - التاسع «و» ● الطالبة منار عثمان - الثانية - التاسع «و»

وقد وُزعت منح على الطلاب المحتاجين بمبلغ ١٢٠٠٠٠ شيكل، وقد حصل عليها: يزيد صالح، وفاء نجمي، عبد الرحمن ابو الهيجاء، عايده خاطر، عايده طواليه، نبيلة شحادة، آمال عبدالله، زينب خطيب، سلام خطيب، أمين حمود، عُدلله عزّام، أحلام جمل، فريد حمود، ختام خوري، ربيعة سلمان، شيرين أبو غنيمة، زياد عيد دعيم، جانه عيسى ريّا، سليم عبيد، جوني حاج، سامر أبو غنيمة، بادرة عبيد، سميرة رسلان، منال فرعوني، دلال نابلسي، منال تيم، مأمون حمود، وائل هواش، موفق بداح، فاطمة ميلاد.

وقد وزعت منح مادية قيمة على الطلاب الخريجين الذين يواصلون تعليمهم الجامعي وهي مقدمة من ادارة المدرسة والسيد صالح ذياب من طمرة وقد حصل عليها الطلاب والطالبات وهم:

حنا نور حاج، أسامة جميل غبريس، خليل بهجت حاج، نادية جميل حاج، جُمانة جودت نشاشيبي، محمد حوش، صالحة وليد حسن، مها موسى عواد، سناء جودي ميرم، الياس اميل شوملي، معين كامل نجمي، ابتسام مرشد سليم، خليل وديع خوري.

(حكاية شعبية يمنية)

● التلويـــــح ●

□ جرت العادة في الأفراح والولائم ان من يأتي لوح كتف الذبيحة من نصيبه في الغداء أو العشاء ينظر [illegible] فيشاهد فيه من يحب أن يشاهده أو يفهم منه بطريقته الخاصة ما يجري في بيته أو بيت غيره ممن يريد معرفة ما يجري لديهم على مسافات بعيدة.

وذات مرة صادف مرور (دوشان) أو (شاحذ) كما يسمى في الجنوب في بلدة لا تبعد كثيراً عن بلدة فيها وليمة فحضر مع من حضر الى مائدة العشاء فجاء اللوح من نصيبه، فلم يجد بداً من التطرق فيه كما هي العادة ورغب في ان يرى بيته وما يجري فيه وكيف حال زوجته التي تركها بمفردها وليس الى جانبها أحد.

وكم كانت مفاجأته عندما طالع زوجته نائمة على الفراش مع غريب في بيته. فانزعج وثارت ثائرته وقام لتوه من المائدة ليعود مسرعاً الى بيته وينتقم لشرفه ويثأر لعرضه.

ودخل الى بيته دون أن يتكلم أو يتسامل أو يوقظ زوجته، بل استل جنبيته وأخذ يطعن بها الشخص النائم على الفراش والذي كان موجوداً فعلاً بجانب زوجته دون أن يعرف من هو. فاستيقظت زوجته عندما سمعت الحركة. وعندما عرفت ما حدث صاحت في وجهه:

- أهلكتنا يا رجل. النائم الذي قتلته هو جابر ابن الشيخ جاء يؤانسني في وحدتي وأنت مسافر. فماذا تقول للشيخ، وما هو عذرنا في قتله وما هو مصيرنا؟

وكان ابن الشيخ في الثامنة من عمره وهو وحيد أمه وأبيه. انتشر الخبر في القبيلة بأن الدوشان قتل جابر ابن الشيخ ومعترف بجريمته. وساد القبيلة حنق وسخط وتضارب في وجهات النظر حول ما ينبغي على الشيخ أن يفعله.. فالدوشان من أقل الفئات شأناً وقيمة في المجتمع ولا يرضى به ان يكون في مستوى الفرد العادي فكيف بعلية القوم وشيخ القبيلة ذاته وطالما المقتول هو ابن الشيخ؟ ولكن ما نوع العقوبة التي يجب فرضها عليه خاصة وقد جن جنون الأم لمقتل ولدها وارتفع عويلها ونحيبها عليه، لأنه كان وحيدها.

فقال أحدهم محاولاً ارضاء نفسية الأم وتخفيف حنقها:

- لا بد من القصاص وقتل الدوشان. النفس بالنفس.

فاعترض آخر قائلاً:

- كيف يحدث هذا، وكيف نقتل دوشاناً لثأر أو لغير ثأر فاذا قبل الشيخ فهو عار وعيب ليس عليه وحده ولكن على القبيلة كلها.

وأخيرا تكلم الشيخ فقال:

- ان وجود الدوشان في البلد بعد الفعلة التي فعلها سيبقى يذكرنا بعامر وبقتله له وسيزيد من حزن أمه وبكائها عليه، ولا يمكن أن نتركه يعيش في القرية. والرأي هو نفي الدوشان من البلد.

استحسن القوم رأي الشيخ ووافقوا عليه.

شد الدوشان رحاله وحمل متاعه مع زوجته مفارقاً بلده.

وحط رحاله على مشارف قرية بعيدة عن قريته الأولى.

ومضت شهور ومضى العام الأول والثاني على الحادث فلا الدوشان طاب مقامه في وطنه الجديد ولا خف حنينه لوطنه القديم، ولا زوجة الشيخ سلت ابنها القتيل أو نسيت مصرعه.

وعاود الذين حبذوا قتل الدوشان في بادىء الأمر رأيهم ومشورتهم على الشيخ من جديد واستمروا يلحون عليه قائلين:

- ان زوجتك لن تسلو الا متى رأت الدوشان قد قتل ورأت دمه على الأرض، ولا بد من البحث عن الدوشان في أي أرض كان وقتله. فلم يجد الشيخ في نهاية الأمر بداً من الاذعان لرأيهم.

فاستصحب معه مجموعة من رجاله وراح يبحث عن الدوشان ويتسقط أخباره من قرية الى أخرى حتى وصلوا الى القرية التي يقيم بها دون أن يشعروا بوجودهم. وفي المساء اتجهوا نحوه بينما كان قاعداً على باب كوخه يتسامر مع زوجته وهو يسمع الرعد ويشاهد البرق من جهة بلدته القديمة فهاجه الحنين وشاقه اليها وتمنى لو كان يقيم فيها. رفع صوته بالغناء يتمنى لها المطر والسقيا ويدعو لشيخها الذي أمنه وعفا عنه بالرغم من قتله لابنه فقال يغني:

يا رب يا قاهر

تجيب مــاطر

تسقي بلاد ابن عامر

ذي أمــن الجار

وادي على الجار عامر

سمع الشيخ غناء الدوشان ودعاءه له ولبلاده، فالتفت الى أصحابه وقال:

يدعو لي من مسافة بعيدة ويدعو لبلادي بالمطر وأنا جئت لقتله. هذا لا يمكن.

فقال له أصحابه:

وزوجتك ماذا ستقول؟ لا بد من قتله حتى تسلو مقتل جابر.

فصمت الشيخ ولم يجب ولكنه عاد مع أصحابه.

وفي الصباح أرسلوا من يشعر الدوشان أن الشيخ سيمر عليه فقال الدوشان:

- يا مرحباً بالرجال ولو كانت علي.

قال كذلك وقد أحس أن الشيخ لم يأت الا لقتله بعد أن حرضوه على قتله ولكنه قام نحوه بما تمليه عليه شهامته ومروءته فاستعد لاستقباله كما لو كان ضيفاً. لما سمع الشيخ الترحيب به وبرجاله عرف شهامة الدوشان وقال:

- كيف أقتله وهو يرحب بي هذا الترحيب ويدعو لي وهو على أطراف الدنيا والله لا كانت ولن يكون الدوشان أكثر شهامة مني.

ولم يجد أصحابه بداً من الاذعان لمشيئته واصطحب الدوشان معه وعاد به الى القرية ليعيش معهم.

(حكايات وأساطير يمنية - علي محمد عبده - «دار العودة» - بيروت و«دار الكلمة» - صنعاء).

□○□ علــوم □○□

الحياة على الكواكب

*** اعداد : روميو الياس ***
(جامعة حيفا)

● لقد خطا علم الفلك خطوات واسعة أثارت عقل الانسان وأثارت دهشته وأذهلته وأصبح بفضل ما اخترعه من الآلات الدقيقة وما جمعه من مبادىء العلوم الطبيعية والكيميائية واستعانته بالرياضيات ومعادلاتها من معقدة وغير معقدة، بفضل هذا كله استطاع العلماء أن يحلوا بعض المشاكل وأن يتفهموا بعض أسرار الكون.

فبفضل المختبرات والمراصد وما تحويه من آلات عرف الانسان بعض الشيء عن النجوم والكواكب والعناصر التي تتألف منها ووقف على خصائصها وقاس حرارتها. لقد ثبت للعلماء من دراساتهم للأجرام السماوية أنه ما من عنصر موجود في تركيب هذه الاجرام الا وفي الأرض ما يقابله. وان الذرة بكهاربها وبروتوناتها وما يجري عليها من حركات تشبه النظام الشمسي والنظم الشمسية الأخرى أي أن الكون الأعظم يتألف من أكوان أخرى متشابهة في التركيب والبناء. وأن هنالك تناسقاً ووحدة مادية كونية. فالنجوم والجزر الكونية والشهب والنيازك والمذنبات وغيرها كل هذه تتركب من العناصر الكيميائية التي نعرفها. وأن هنالك قوانين تسودها ونواميس تسيطر عليها وعلى حركاتها. وأنه ما من شيء الا ويسير في دائرة من الأنظمة لا يتعداها ولا يشذ عنها. ولكن على الرغم من هذا كله ومن وقوف الانسان على بعض الحقائق عن الكون لا يزال هنالك أبواب مغلقة يحتاج فتحها الى تعمق وجهود متواصلة. ومن الغريب أن الانسان كلما تقدم في البحث انفتحت أمامه أبواب جديدة من المعرفة وزاد اعتقاداً وايماناً بأنه لا يزال على عتبة اليقظة العقلية. وهنالك أسئلة لم يستطع أحد الاجابة عنها ويظهر ان أمام هذه الاسئلة صعوبات وعقبات لا يزال العلماء يجاهدون للتغلب عليها واقتحامها بما يكتشفونه من قوانين ونواميس وبما يخترعون من آلات وأدوات. وقد يكون السؤال الآتي من أكثر الأسئلة التي شغلت الناس وعلماء الفلك على السواء. هل يوجد في الاجرام السماوية أو في بعضها حياة كحياتنا! أو هل في الكون عوالم مسكونة غير الأرض؟ وعلى الرغم من معرفة الانسان كثيراً عن خصائص الكواكب والنجوم فانه لم يستطع أن يصل في مسألة سكنى الكواكب الى نتيجة قاطعة ويعود السبب في ذلك الى عوامل عديدة أهمها: عدم تمكن الانسان من اختراع آلات يستطيع أن يعرف بواسطتها وجود مياه على الأجرام السماوية. فقد يكون في بعض الأجرام مياه، وقد لا يكون، وقد تكون الحياة عليها من نوع لا نعرف كنهه أو ندرك حقيقته. الحياة على الكواكب. فالأرض هي بنت الشمس وهي أحد افراد الأسرة الشمسية تدور حول أمها الشمس كما تدور أيضاً بقية السيارات. وهذه السيارات بما فيها الأرض، أنفصلت عن الشمس ثم كوّن كل واحد منها فلكاً يدور عليه. وقد مرت ملايين السنين قبل أن تصبح الأرض في حالة صالحة لظهور الحياة عليها. ولا بد ان التطورات التي مرت عليها الأرض مرت (وتمر) على سيارات أخرى. وقد أدت (وتؤدي) الى النتيجة نفسها من الأجرام. ولكن باستطاعة العلم من دراسة بعض السيارات أن يجزم بأن التطورات التي [illegible]

الى درجة يصلح معها ظهور حياة أو أحياء. فاذا أخذنا عطارد نجد أنه لا يحيط به جو، وكذلك السيار بلوتو - لا يحيط به جو، وهذان السياران صغيرا الجرم الى درجة ان جاذبيتها لا تستطيع أن تحتفظ بالذرات الهوائية التي تفلت وتخرج الى حيث الجاذبية أقوى وينتج عن هذا عدم وجود أجواء على الأجرام الصغيرة. أما المشتري وزحل فحول كل منهما غلاف جوي يمتد الى آلاف الأميال، ويحدث هذا الغلاف ضغطاً عظيماً الى درجة أن الغازات لا تستطيع تحت تأثيره أن تبقى في حالة غازية بل لا بد لها من أن تتميع. ويرجع السبب في وجود هذا الغلاف الجوي حول هذين الكوكبين وحول اورانوس ونبتون أيضاً الى كبر أجرامها، فكلما كان جرم الكوكب كبيراً استطاع (بفضل قوة جاذبيته) أن يحتفظ بالغازات حوله ويمنعها من الانفلات. وعلى ذكر أورانوس ونبتون نقول ان البرودة عليهما أشد من البرودة على زحل والمشتري، ويحتوي غلافهما الخارجي على غاز المستنقعات، أكثر مما يحتوي على غاز النشادر.

أما المريخ والزهرة فنجد فيهما بيئة أصلح من غيرها لظهور الحياة أو لسكنى الأحياء على سطحيها. فالزهرة يحيط بها جو مليء بالغيوم حتى يصعب رؤية سطحها من ورائه، ولم يستطع العلماء أن يستوثقوا من وجود أوكسجين أو بخار ماء. ولكن ثبت لديهم وجود ثاني أكسيد الكربون بمقادير كبيرة تفوق المقادير الموجودة في الأرض. وأما المريخ فقد شغل الناس وعلماء الفلك أكثر من أي جرم سماوي آخر، واختلفت الأقوال فيه وفي خصائصه ومميزاته، وكثر التحدث عن هذه الأقوال وراحت الصحف والمجلات تكتب عنه كأنه مسكون، وراحت تصف سكانه وأحوال معيشتهم، فقال بعضهم ان سكانه احتفروا ترعاً لري مزروعاتهم، ترعاً هي في الاتقان غاية وفي البناء آية يعجز أهل الأرض عن محاكاتها. تشرق الشمس على المريخ وتعطيه نوراً وحرارة. وتقل الأجسام على سطح المريخ أقل من ثقلها على الأرض. وعلل البعض الظواهر التي تحدث في فصل الشتاء بأن بقعاً بيضاء تتكون على كل من قطبية ثم تضيق هذه البقع بالتدريج حينما يقرب فصل الصيف. وقال آخرون ان في المريخ ماء، وان هذا الماء يتجمد ويصير ثلجاً عند القطبين. وهنالك من العلماء من ينفي هذه الأقوال ويقول انها من وحي الخيال. وليس في المريخ بحار واسعة كبحار الأرض، فسطحه بر لا بحر فيه، يتعاقب عليه الليل والنهار كما يتعاقبان على الأرض.

ويســـألونـــي ..

● ماجد مصطفى زبيدات ●

(١)

وسألوني من أنا؟
أنا ابن الشهيد صالح
حمل بندقيته السمراء
منذ ثلاثين عاماً
وانطلق ليناضل ويكافح
من أجل الوطن
من أجل القضية..
وغدره الزمن
فوافته المنية
مات البطل
مات الشريف

(٢)

أنا ابن الفلاح الطاهر
ابن المروج والسهول والجبال
ابن البستان الزاهر
ابن الكروم تصنع الظلال

(٣)

انا ابن الانسان المسالم
ابن الطيب النبيل
صاحب الكرامة والمكارم
ابن العربي الأصيل

(٤)

استرح يا أبتي في مثواك
فها قد حملت رقم الهوية
سأبقى وفياً حتى الهلاك
في سبيل القضية

(سخنين)

بعـــد العســـر يســـر

■ بقلم : نمر نمر ■

قال الولد الصغير لأبيه:

لكم تعجبني الثروة اللغوية التي ورثناها عن الآباء والأجداد، وهي حقاً، لأثمن وأغلى من الثروة المالية، التي كثيراً ما تطمر بين الانقاض، ومن جملة ذلك أمثالنا المألوفة والتي لكل مثل منها، لا شك قصة.

- قال الأب وهو يداعب صغيره الفتى، وما الذي ذكّرك بهذا الآن!!

- قال الصغير، سمعتكم اليوم ترددون الآية (بعد العسر يُسر) الا تروي لي قصة قصيرة يتجلى بها هذا القول!!

- على الرحب والسعة يا عزيزي، (خير البرّ عاجله):

عاش أهالي البلدة في شظف العيش، بعد ان امتدت يد السلب والنهب الى قر[illegible] الوادعة، وتحولوا من فلاحين مالكين، الى عمال أجيرين، كثيراً ما يلتهم صاحب العمل اتعابهم، (ولا يعطيهم من الجمل الا اذنه).

لم يقتصر الأمر على هذا الحد من الاعتداء الصارخ في وضح النهار، بل تمادت قطعان من الذئاب الكاسرة، وأخذت تسطو على البلدة نهاراً، وبمساندة حراس مدججين بالسلاح، كي تنهش من لحوم الآدميين، دون تفريق بين طفل أو امرأة أو شيخ، حتى ضاق الأهالي ذرعاً بهذا الاعتداء السافر.

اجتمعوا عندما سمعوا عن قدوم هذه الزحافات المسلحة، أما أهالي البلدة، فقد تزوّدوا بسلاح أكثر فعالية وأشد صموداً.

- وما هو هذا السلاح يا أبي، سأل الصغير مستطلعاً!

كان سلاحهم يا عزيزي الايمان والصبر، الوحدة والتكاتف، رصّ الصفوف في جبهة واحدة.

سقط بعض الشهداء يا عزيزي ولم يتهمك الأهالي بدفنهم، الا بعد أن ابعدوا تلك الأرجل الزاحفة عن بلدتهم، صلّوا على الشهداء، وقرأوا الفاتحة على أرواحهم، ثم دفنوهم في قبر جماعي.

قبل أن يتم الأب قصته قال الصغير باعجاب!

- لقد نجح الأهل بعد العسر وكان بعد العسر يسر.

يا عمال العالم اتحدوا!





يوم آخر!

● اعلن مركز الارصاد الجوية الاسرائيلية، في نهاية الاسبوع الماضي، انه نزلت فوق اسرائيل الوف الاطنان من الغبار والتراب بمعدل ثلاثين طنا فوق الكيلومتر المربع الواحد وذلك خلال يومي الخميس والجمعة الماضيين.

واعلن مركز الارصاد ان هذا التراب جرفته الرياح من رمال الصحراء الكبرى في ليبيا.

فوضعنا ايدينا على قلوبنا خوفا من حدوث امرين:

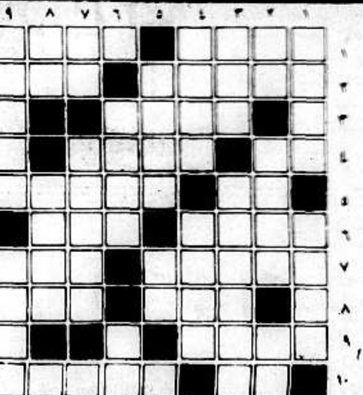
١ـ ان يتوهم ليبيون ان هذه الرياح هي «سلاح سري».

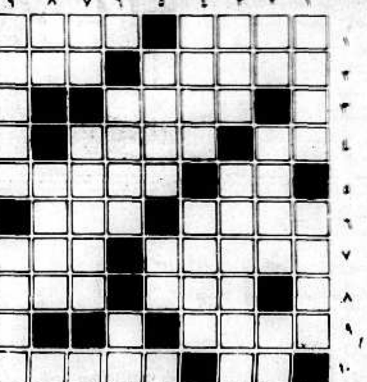
٢ـ ان يعلن معلن في اسرائيل ان هذه الرياح هي عدوان ليبي مباشر على اسرائيل.

غير ان السماء أنقذتنا. فسرعان ما هطلت الأمطار فنظفت الجو والأرض من الأوساخ. وكان صباح وكان مساء، يومٌ آخر.

(ابو الشمقمق)

كلمات متقاطعة





■ اعداد: عبير مخول ـ البقيعة ■

الكلمات الافقية:

١) الاسم الثاني لرسام كاريكاتير محلي ـ الاسم الثاني لممثل سينمائي محلي
٢) مدينة تاريخية ـ بمعنى لؤلؤة
٣) شاعر عربي قديم
٤) مر (معكوسة) ـ ما يُدق فيه البن او التوابل
٥) من الاقارب ـ تلبس حذاءها
٦) قبيلة عربية جاهلية ـ سلب
٧) جمع بر ـ اجمع
٨) بمعنى شقاء (معكوسة) ـ مهرب
٩) يؤكد التهمة
١٠) حرف جر ـ عاصمة اوروبية

الكلمات العمودية

١) الاسم الثاني لكاتب جزائري تقدمي ـ الاسم الثاني لزعيم افريقي عميل للاستعمار
٢) من العائلة ـ الاسم الاول لرئيس دولة عربية ـ في الجسم
٣) محافظة أردنية ـ فرقة غناء تقدمية (غير معرفة)
٤) سحابة ـ تعيد (معكوسة)
٥) ما تحتوي عليه السور القرآنية ـ عملة اسيوية
٦) دولة افريقية ـ اناء لحفظ الخمر (معكوسة)
٧) جهد ـ الاسم الاول لمؤسس المذهب البروتستانتي (معكوسة)
٨) متماثلان ـ الاسم الثاني لمؤسس حزب البعث (مبعثرة)
٩) يطوّل القصيدة ولا ينقحها ـ اسم علم مذكر

حل لغز العدد الماضي

الكلمات الافقية: ١) فؤاد حجازي ٢) جرس ٣) ادب ٤) غيم ٥) برج + اشاهد ٦) يد ـ دير ٧) و و ـ غفر ـ في ٨) بلد ـ نطحن ٩) محمد حجوم

الكلمات العمودية: ١) انف ـ بدوي + م ٢) دمر ـ حلو ٣) ار بي جي ـ دم ٤) غادر ٥) حجل ٦) جر ـ غنم ٧) استشهد ـ حج ٨) د + وطني ٩) يافا ـ منير

المعرض التشكيلي السوري في موسكو:
الريشة يمكن ان تكون سلاحا

● اقيم في قاعة العرض لاتحاد الرسامين السوفييت التي تقع في وسط موسكو بشارع غوركي معرض لابداعات الرسامين السوريين.

قال اوليغ بوتكيفيش امين مجلس ادارة اتحاد الرسامين السوفييت لمراسل نوفوستي:

ان الابداعات المعروضة تدل على ان الفنون الجميلة في سوريا الصديقة بلغت مستوى راقيا من التطور وتعيش الان مرحلة الازدهار. فاللغة الواقعية الفنية التعبير لابداعات الرسامين السوريين لا تترك كل الزوار بمن فيهم الرسامون المحترفون في موقف اللامبالاة.

واضاف يقول: ان العلاقات بين اتحاد الرسامين السوفييت ونقابة الفنون الجميلة السورية اقيمت منذ فترة قصيرة نسبيا، عشر سنوات. ويطيب لي ان اقول ان هذه العلاقات في تطور وتعزز مستمرين وتزداد تنوعا عاما بعد عام. وتضع منظمتا الرسامين لبلدينا برامج للتعاون بعد كل سنتين تقام بموجبها في سوريا والاتحاد السوفييتي معارض الفنون الجميلة وتنظيم رحلات الرسامين والى جانب ذلك يذهب الى الاتحاد السوفييتي كل سنة الرسامون السوريون الناشئون الموهوبون للدراسة وتوجد في هذا المعرض ابداعات احد خريجي معهد الفنون الجميلة السوفييتي عبد المنان شما.

وتقول الناقدة السوفييتية اولغا كوروليفا: ان لوحات عبد المنان شما تصور حياة القرية السورية بصورة رائعة ومستواها الفني عال جدا. كما ان ابداعات الرسام غير المحترف بطرس حازم التي لها العنوان العام ـ دمشق ـ وكذلك ابداعات محمود حماد باستخدام الحروف العربية المزخرفة استأثرت باهتمام الزوار الكبير وتترك لوحات الرسامة ليلى نصر انطباعا عميقا ففيها الام ومعاناة لبنان المثخن بالجراح ومأساة صبرا وشاتيلا ومعتقل انصار وهي ايضا تشيد ببسالة وشجاعة المدافعين عن بيروت المحاصرة وعزم وتصميم الوطنيين اللبنانيين على التصدي العادل للغزاة الاسرائيليين في جنوب البلاد. ويبرهن الرسامون السوريون بواسطة ابداعاتهم مرة اخرى على ان ريشة الرسام يمكن ان تكون سلاحا رهيبا.

وقال جورج فرنسيس رئيس مكتب العلاقات الخارجية في نقابة الفنون الجميلة السورية لرئيس الوفد السوري الذي قدم الى موسكو لحضور حفلة افتتاح المعرض ـ ان العلاقات السورية السوفييتية تتطور وتتعزز عاما بعد عام في مختلف الميادين وخاصة في الميدان الثقافي. ومما يؤكد هذه النزعة اقامة معرض الرسامين السوريين في موسكو حيث تعرض لوحات ممثلي مختلف اجيال الرسامين وتختلف ايضا مواضيع واساليب الابداع. ومع ذلك يوجد قاسم مشترك هو حب الوطن وايمان المبدعين العميق بالمثل العليا للسلام والخير والحرية والعدالة.

«نوفوستي»

الاتحاد

المحرر المسؤول: توفيق طوبي

●

مكاتب التحرير والادارة:
شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ ـ ٠٤

عنوان المراسلات:
ص.ب ١٠٤ حيفا ـ ٣١٠٠٠

المطابع:
شارع الوادي ٤٣، حيفا
هاتف ٦٧١٤٥٧ ـ ٠٤

هل، حقا، تعرف وطنك؟

الموقع ٦/٨

حي في قرية عربية ساحلية يذكرك اسمها بالجنة.

* ما اسم هذه القرية ؟

(اجمع الاجوبة لديك، على ورقة بيضاء، وارسلها، يوم ٢/١٥، الى مكاتب «الاتحاد» في حيفا لتضمن اشتراكك في السحب الشهري السادس على جوائز قيمة نعلن عنها في حينه)

عاطف سالم و«النمر الاسود»
شوفينية ام حب للوطن!

■ لا يكفي ان تدعي السينما الواقعية كي تكون صادقة. هنا مقال حول فيلم «النمر الاسود» لعاطف سالم، يرى صاحبه ان المخرج يستهلك الوطنية لاغراض تجارية...

● كتبت الصحافة السينمائية المصرية وباطراء عن ان فيلم عاطف سالم يشرف السينما المصرية، وقال النقاد، انه من الافلام الجادة التي تجذب الجمهور هذه الايام وهو من تمثيل احمد زكي (في دور محمد حسن) واحمد مظهر (في دور كوستا مدرب الملاكمة) وهما علامتان بارزتان بين الممثلين العرب. فالقليل الذي اعرفه من افلام عاطف سالم، ما عدا «جعلوني مجرما» و«احنا التلامذة» و«ام العروسة» و«خان الخليلي» لا يجعلني ارتقب المعجزة من هذا المخرج... لنترك جانبا الحديث عن العروض السينمائية التجارية. لقد احتل الجمهور بطفولته ومراهقته مكان الشاشة واحداثها ولم تكف خلال العرض نداءات «البيبسي والشاي»... وكأن المكان اصبح سوقا اسبوعية...

«النمر الاسود» هو من اسوأ الافلام العربية التي شاهدتها منذ فترة ولا اعني هنا الجانب الحرفي والتقني للفيلم. ان عاطف سالم يعرف ابجدية السينما، وليس كل من يعرف ابجدية السينما مخرجا سينمائيا. لو كان الفيلم سيئا فقط فهان الخطب. لان سينمات العالم مليئة بالافلام من هذا النوع، بل كان من الخطورة كالسم المدسوس. الموضوع، ككل المواضيع مهم ويصلح مادة للسينما. ان تصوير حالة عامل مهاجر مصري في المانيا وثقل الغربة على نفسيته وعدم التقاء اي كان للحديث معه باللغة العربية. قد يكون موضوعا من ذهب تتعامل فيه العناصر اللغوية بالعناصر الثقافية والسياسية... غير ان المخرج اخفى خلف هذا المحور العام صورة «شوفينية» تنادي بالاكتفاء الذاتي، بالافتخار والانتهاء... وهو ما يتناقض ومحوره العام...

يقول عاطف سالم «لفتت نظري قصة تحكى على حلقات في جريدة صباحية وكانت بتوقيع الصحفي القديم احمد ابو الفتح... كانت تحكي نجاح شاب امي مصري سافر الى اوروبا واستطاع ان يحقق نفسه فتعلم ليس فقط قراءة وكتابة العربية ولكنه تعلم سبع لغات واصبح مليونيرا» هذا الشاب هو احمد زكي تجبره الظروف الاجتماعية الصعبة على الهجرة... كان يعمل في قريته بورشة جديدة... وماذا سيشتغل خارج وطنه، يصنع طبعا!...

يطيل المخرج في المشاهد الاولى ويستنفد استعمال اسلوب «الفلاش باك» ليبين الخلفية النفسية التي تحدد مسار شخصيته، فيغرق في التكرار والمشاهد الساذجة... ويسافر هذا الشاب الى ايطاليا، وهنا تبدأ المصائب...

هذا الشاب امي في لغته وفي لغة الاخرين... لا يعرف كلمة «قطار» لا بالايطالية ولا الالمانية ولا حتى الانكليزية(!). فمتى يفهمه الناس ؟ انه يقلد محرك القطار كالقرد، يسأل عن موعد محرك القطار، فلا يفهم شيئا مما يقال له... واذا كان لم يتمكن من التعبير عن القطار، فها هو ينجح بتفوق في صنع «قطعة غيار» لم يعرف الالمان صنعها، ويدخل المصنع... كعامل... حتى هنا، تركنا جانبا كل تناقضات السيناريو «الواقعي» كما يقول المخرج وعملنا بمثل: «اوصل السارق الى باب داره»...

وفي المانيا، يواجه عنصرية الالمان التي تنصب على المصري دون غيره بلا سبب... ان المخرج جعل من بطله، العربي الوحيد بالمصنع... فها هو يضرب، ويهان، ويشتم وتحاك ضده الدسائس، فلا ينفعل... النفس المصرية صبورة.

وهنا، في امكان القارىء تخيل رد فعل الجمهور انه يطالبه، يتوسل اليه بالدفاع عن نفسه وعن مصريته، وحين يفعل، يكون الجمهور قد ترقب طويلا، فتصرخ الصالة انفراجا وتعلو اصوات المشاهدين ويندفع التصفيق ويشعر الجمهور بأنه ثأر من عدوه...

من هو هذا العدو ؟ ما الذي جعله يركز اهتمامه على هذا المصري/العربي، بالتحديد مع العلم ان الجالية التركية والايرانية موجودة بكثرة في كل مدينة من المانيا الغربية وان الازمة متفشية في صلب المجتمع الالماني مما جعل تيارات نازية جديدة تنشأ من جديد..

كل هذا غير موجود، فهو ضمن خلفية المخرج... الالمان لديه هم اما عنصريون او بلهاء... التناقضات لا حصر لها والتراجع في الرؤية ظاهر في كل خطوة في السيناريو والتلاعب بغرائز الجمهور الحيوانية اصبح أساس الدراما.

ان كان هذا الشاب لا يعرف القراءة ولا الكتابة باللغة العربية، فهو مرجع في الذكاء، لقد اخترع لعبة ورق مكتوب عليها بالانكليزية: «انا مصري»، «انا محمد المصري» الخ... وان وجد محمد من يتكلم معهم باللغة العربية، فهم اما المان ذوو جذور مصرية مثل مدرب الملاكمة اليوناني الذي هاجر مصر السنة ١٩٦٥ او مثل تلك الفتاة الالمانية التي حدثتها امها عن مصر طويلا...

وعندما يبدأ المصري الملاكمة لانه انتقم للاهانات التي سببها له ذلك الالماني العنصري، يضع المخرج على المشهد نشيدا وطنيا، فيعلو صوت الجمهور «بلادي، بلادي، بلادي».

طبعا يهزم احد. ومن المسؤول يا ترى ؟ انه ذلك الالماني العنصري الذي كان السبب في طرد احد من المصنع بشكل لا معقول وغير مقنع بالمرة... وبرغم جهله وفقره الثقافي، يتوصل الى اختراع آلة «تزيد في الانتاج وتقلل في التكاليف»... اين استقى المخرج هذا النموذج الفريد ؟ يقول ان القصة واقعية... كم من الجرائم تقترف باسم الواقعية ؟ المصري قوي، المصري ذكي، المصري ناجح، المصري غير محبوب خارج وطنه (برغم ان احد يستوطن المانيا في نهاية الفيلم) ويخرج الجمهور من الصالة كارها الايطاليين والالمان والروس واليابانيين... ولا يحب الا مصر والمصريين ومن لهم عروق مصرية...

من المسؤول عن جهل وفقر وهجرة هذا الشاب ؟ اهو الالماني العنصري ؟ الفيلم لا يهتم بهذا السؤال...فلو كان هذا الشاب بالصفة التي اظهرها عليه الفيلم، لماذا لم تقدم له مصر امكانية فرض ذكائه واختراع تلك الالة لمصر...؟ وثمة سذاجة في حكاية احد من الفتاة الالمانية. ذلك ان عاطف سالم يظهر الالمانيات داعرات الا تلك الالمانية التي تحب مصر..

لم يكن غريبا ان يتهم بعض السينمائيين المصريين هذا الفيلم بالتعصب والشوفينية وهو كذلك... والمؤسف ان يكون هناك بعض من يقول ان هذا الفيلم من افضل الافلام المصرية..

● خميس الخياطي ●

(عن مجلة «اليوم السابع» ١٩٨٤/١٢/٣١)

● اسراف في الشوفينية ●

قصة مسلسلة
ماريا ام الانسان

● بقلم: ڤيتالي زاكروتكين ●
(ترجمة: رياض بيدس)

(الحلقة الحادية عشرة)

ورأت، الان، ماذا حدث لقريتها في اثناء اليومين المنصرمين. وامتدت عند اسفل المرتفع خربة سوداء، كان عليها بقايا حيطان طوبية مسنّجة فقط، وبعض المداخن القرميدية التي قاومت النيران. وكانت الاشجار القديمة تدخن هنا وهناك. كان صباحا هادئا لا تهب فيه الريح، بينما ارتفع الدخان باستقامة، وهو يتأرجح تقريبا، دون ان يحس به او يدرك حتى يذوب ويتلاشى في السماء الصافية. لم يظل كوخ واحد، ولا شجرة حية واحدة. كل شيء كان اسود وميتاً وصامتا. كانت نباتات السنط هي البقعة الوحيدة الخضراء في المقبرة خارج القرية. وزحفت عاليا رائحة حريقة على المرتفع. حتى الغربان حادت عن هذا المكان الميت، طائرة ومصدرة نعيبا انذاريا ومتجهة نحو الغابة. وحوّم، فقط، سرب من الحمام المدجن في السماء. كان يطير، الان، بانخفاض حتى ينعم النظر، بفزع، في الخربة السوداء، حيث كانت ابراجه. وحلقت الحمامات عاليا، مرتبكة وأسيانة، باحثة، عبثا، عن ملجأ في الزرقة الباردة.

وقفت ماريا على المنحدر وثوبها البالي، الذي تمزق نصفه، بالكاد يسترها. بدت صغيرة ومجردة من وسائل الدفاع في وحدتها. نظرت الى القرية المحروقة كليا، والتي نشأت وترعرعت فيها، واشتغلت وعشقت وتزوجت وولدت ابنا فيها. وفكرت ان شيئا، ربما، من هذا القبيل لم يحدث قط. وانها حلمت، فقط، بايفان زوجها وفاسيا ابنها، والقرويين، وطفولتها الرغدة وكونها فتاة. وانه كان دائما وسيكون لا شيء، عدا هذه الخربة السوداء، التي علا منها خيط رفيع وشاحب من الدخان ذاب حالا في الهواء الخريفي.

بدأت ماريا بنزول هذا المنحدر. سار الكلب بجانبها واذناه منتصبتان بحذر. ولحقت بها الابقار في صف واحد، حيث كانت الواحدة منها تسير وراء الاخرى. وبدا ان نفسا حية واحدة لم تظل في القرية.

وقفت امام سقيفة البقر التابعة للمزرعة التعاونية ـ مصدر فخر واعتزاز للقرويين. لقد بنوها بانفسهم وانهوها قبل نشوب الحرب بالضبط. كان يوم فرح حماسي: فبدلا من الحظيرة الطوبية القديمة، ذات السقف المصنوع من القش والاسس المتداعية التي انهارت في احدى المرات وسحقت تحتها احدى عشرة بقرة، اقيمت بناية قرميدية ثابتة مع اضواء كثيرة وتهوية جيدة. حتى سكرتير لجنة حزب المنطقة الذي لم يكل المديح بسرعة شديدة، شكر فريق القرية ونشرت الجريدة المحلية اسماء احسن البنائين واستخرجت لقطة لسقيفة البقر الجديدة. وكان اسما ماريا وايفان بين اسماء احسن البنائين.

وبدت سقيفة البقر، الان، كما لو انها كانت مقسمة الى قسمين. اذ سقط السقف في الوسط. وقعد في مدخل الباب عجلان ميتان ولساناهما المتدليان مطحونان من الطوب الذي تساقط عليهما.

استشعرت الابقار بالموت فلم تجرؤ على الاقتراب من العجول الميتة. وتجمعت كلها وراء ماريا. واخفضت رؤوسها ذات القرون، ونبشت الارض بحوافرها. واستنشقت، بضجة، بخياشيمها الواسعة الهواء الذي تخللته رائحة الاحتراق. واطلقت خوارا قصيرا. كان صراخها مثيرا جدا وكئيبا ومصحوبا بتوجع الابقار الأمات الى درجة ان ماريا اخذت تبكي. قالت لها وهي تبكي:

ـ آه، ايتها الابقار المسكينات.. لم يستشكنّ الناس لا يوجد لكنّ شيء الان. ما كان قد تم انجازه وخرب لا يمكن ان يظل خربا للابد... ساعتني بكنّ.. ومع ذلك فاننا المخلوقات الحية الوحيدة التي ظلت...

القت نظرة حولها بحذر، ثم ذهبت الى حيث كانت الاكواخ. وازدادت حرارة الطريق تحت قدميها الحافيتين، كلما تقدمت اكثر من المكان المتجهة اليه. لكنها، بالكاد، احست بحرارتها، اذ كان قلبها يخفق بشدة وهي تتابع سيرها وتحدق في الخرائب السوداء من الأكواخ المحروقة لقد عرفت، منذ طفولتها، من هو ساكن كل كوخ. وارادت ان تقنع نفسها انهم على وشك ان يعودوا خلال كل لحظة الان. سيظهرون هناك فوق، على قمة المرتفع، على طرق حقل الذرة حيث قضت هي تلك الايام والليالي المرعبة. سيظلون واقفين هناك لفترة قصيرة من الزمن ناظرين الى هذه الخربة السوداء. وسيأتون، حتما، ليبدأوا حياة جديدة على هذه الارض الحارة والخربة التي تم دفن ابائهم واجدادهم فيها. واستدارت فعلا، مؤمنة بهذا، لتنظر الى قمة المرتفع، لكن احدا لم يكن هناك. لا شيء عدا الذرة الصفراء غير المجنية.

كان الكوخ الاول، الذي يقع على يمينها، يعود لفيرا. وهي ارملة لا اولاد لها قضت كل حياتها في وحدة تامة وظلت تشتغل في المزرعة التعاونية، رغم كونها عجوزا مسنة. وعاش في الكوخ، الواقع على يسارها، ايفنات فاسيليفتش، وهو سائق حصادة ـ درّاسة، مع عائلته الكبيرة المكونة من خمس بنات وامرأته المرحة والثرثارة وحماته. وكان جيران فيرا وايفنات فاسيليفتش آل فيونوف وآل غوربوشين. هذا ما كان في سالف الزمان. لكنهم الان لا يعيشون هناك بعد، ولم يعرف مكانهم الان. لقد قادهم الالمان الى مكان ما. وكان كل اثر لهم ضائعا. وما ظل من بيوتهم كانت الاسس الصخرية والحيطان المدمرة والمداخن السوداء.

كانت ماريا تسير ببطء على الشارع، عندما اوقفها عواء الكلب الفاجع، الشبيه بالنشيج، لفترة قصيرة. كان ذلك الصديق الحميم وهو يتذكر بيته المحروق. توقف ورفع رأسه الاشعث عاليا وانفجر في عواء عال وكئيب. وأفعى على الارض الساخنة مادّاً رقبته محدقا في الزرقة اللانهائية، ثم عوى مودعا سيده القديم، للابد، والبيت القديم الذي تلاشى هو الاخر مثل سيده، دون ان يعي السيد حقيقة هذا سلفا. لقد حرس هذا البيت بامانة لسنين طويلة، والان في طريقه الكلبية يندب حياته الماضية.

ارتجف الكلب لشدة حزنه. وذهبت اليه ماريا ووضعت يدها على رأسه. كلمته قائلة:

ـ كفى ايها الصديق الحميم. المكان كله ينضح بالاسى. توقف عن هذا، الرجاء ان تتوقف. يحتمل وجود الالمان بالقرب اذا ما سمعوك فانهم سيعملون على قتل كلينا، انا وانت. سارت للامام. وبرأس مائل سار الكلب خببا بجانبها بينما تبعتها الابقار محافظة على بعد عنها، خوفا من ان تفتقد الكائنين الانسانيين الوحيدين اللذين كانا يتقدمانها.

وهنا كانت خرائب مكتب الفريق وشجرة الحور. شجرة الحور...

توقفت عن السير، ووقفت وهي ترى اصل الشجرة البالي والواقف بثبات. كانت شجرة الحور سوداء ومسفعة من الحريق مثل كل شيء بجانبها. وذابت الاماليد الرفيعة من الاشتعال، وبدت مثل هيكل عظمي متفحم. لم تكن هناك اجساد تتدلى من شجرة الحور، او على مقربة منها. وكان بيت الفريق المبني من زند الخشب قد تدمر، ولم يبق منه سوى جدار واحد ارتفع على كومة من الرماد.

(يتبع)

هوى اشعب غير الهوى

● كان اشعب الطماع يختلف (يتردد) الى قينة (مغنية) في المدينة. فجلس عندها يوما يطارحها الغناء. فلما اراد الخروج قال لها: «ناوليني خاتمك اذكرك به» قالت: «انه ذهب واخاف ان تذهب. ولكن خذ هذا العود، ولعلك تعوده» وناولته عودا من الارض.

وكان اشعب يختلف الى قينة اخرى يكلف بها فطلبت منه ان يسلفها دراهم، فانقطع عنها وتجنب دارها. فصنعت له دواء ولقيته به. فقال لها: «ما هذا ؟» قالت: «دواء عملته لك تشربه لهذا الفزع بلده» قال: اشربيه انت للطمع، فان انقطع طمعك انقطع فزعي» ثم انشد:

انا والله اهواك
ولكن ليس لي نفقة
فاما كنت تهويني
فقد حلت لي الصدقة

فقراء امريكا!

● ازدادت نسبة الفقراء في امريكا خلال عام واحد من ١٥٪ من السكان الى ١٥٫٢٪، الزيادة في النسبة تعني انضمام ٩٠٠ الف فقير انضموا الى عدد الفقراء المعترف بهم رسميا وكان عددهم ٣٥ مليون امريكي.. بين العام ١٩٧٩ و ١٩٨٣ زاد عدد الفقراء في امريكا بما يعادل ٨٫٣ مليون امريكي وهو ما يعادل مجموع سكان السويد!

كان دافيد ستوكمان مدير الميزانية الامريكية قد اكد للكونغرس ان نسبة الفقر ستنخفض في امريكا.